

المملكة العربية السعودية



جامعة الجوف  
Aljouf University  
كلية الشريعة والقانون

## أحقية المرأة في ممارسة التجارة ودورها

في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠

( دراسة مقارنة بين النظم الوضعية والشريعة الإسلامية )

إعداد

د . مسعود يونس عطوان عطا

مدرس القانون التجاري والبحري بكلية الشريعة والقانون - بطنطا - جامعة الأزهر

وأستاذ القانون التجاري والبحري المساعد بكلية الشريعة والقانون بجامعة الجوف

المملكة العربية السعودية .





## ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾

سورة البقرة : من الآية رقم ٢٧٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ  
تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

سورة النساء : الآية رقم ٢٩

## إهداء

إلى كل امرأة ، إلى الفتيات الطموحات ،،

إلى الأمهات الفضليات الحائيات ،،،،،

إلى الراغبات في الكسب الحلال ،،،،،

إلى الزوجات المقدمات على الأعمال ،،

إلى كل تاجرة أهدى ثمرة هذا البحث .

## مقدمة

الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك  
قديراً، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وعلى  
آله وصحبه وسلم.

وبعد ...

فأفقد أولت الشريعة الإسلامية المرأة عنايتها؛ فبعدما كانت مؤودة وإن  
تركت فمفقوته (١) أصبحت تتمتع بذمة مالية مستقلة مثلها مثل الرجل تماماً  
، ولا توجد قيود شرعية ولا قانونية على حقها في ممارسة التجارة ، ومن  
هذا المنطلق فقد أولت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م أهمية فائقة  
لتمكين المرأة وتعظيم دورها (٢)؛ وهذا بدوره له مردود في الوقت ذاته في  
إنجاح هذه الرؤية المباركة وتحقيق أهدافها ، وقد أثبت التاريخ قديماً وحديثاً  
دور المرأة في التجارة ولا أدل على هذا الدور من دور تجارة أم المؤمنين

(١) كانت عند الإغريق مهينة وسموها رجساً ، وتباع كسقط المتاع ، وعند الرومان قيدها لا ينزع  
ونيرها لا يخلع ويسكب عليها الزيت الحار وتربط في الخيول ويرع بها حتى تموت ، وعند  
الفرس كانت كالسلعة بين يدي الرجل ينعم عليها بالحياة أو يحكم عليها بالموت ، وعند الهنود  
أسوأ من الأفاعي والسم والموت وتقدم قرباناً للالهة ، وعند اليهود مملوكة لأبيها قبل الزواج ، ثم  
تشتري منه عند نكاحها . وعند الأمم النصرانية عدوها أصل الخطيئة ؛ لأنها أخرجت آدم من  
الجنة . وعند العرب في الجاهلية مؤودة وإن تركت فمفقوته حتى كان يدفع بها إلى أحد النجباء  
لتنسبضع منه. راجع: د.عبد الرحمن الطوخي، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات  
والمراجع التي أشار إليها في الموقع التالي:

<http://www.alukah.net/social/0/27156/#ixzz5CehbwgQu>

فجاء الإسلام وانتشلها من كل ذلك وتمتعت في ظلها بجميع حقوقها.

(٢) حيث جاء في الرؤية: ثروتنا الأولى التي لا تعادلها ثروة مهما بلغت شعب طموح  
معظمه من الشباب، هو فخر بلادنا ولا ننسى أنه بسواعد أبنائها قامت هذه  
الدولة في ظروف بالغة الصعوبة، عندما وحدها الملك عبدالعزيز بن  
عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه. وبسواعد أبنائه، سيفاجئ هذا الوطن العالم من  
جديد.

خديجة رضي الله عنها في نشر الدعوة الإسلامية ورعايتها في مهدها الأول حتى بلغت بفضل الله تعالى غايتها ملأت الدنيا نوراً وحكمة .

#### أهمية الموضوع :

تأتي أهمية الموضوع في أن المرأة تمثل نصف المجتمع ، وعليها مهمة عظيمة في تربية الأجيال ، وبث الطمأنينة في المجتمع حيث إنها السكن بما يحقق الاستقرار النفسي والأسري ، وهذا يعكس بدوره على تحقيق الأمن القانوني ، وهو هدف الأنظمة. كما إنها تساهم في التنمية وزيادة الدخل باستثمار ما تمتلكه من أموال تحظى به من أفكار وفرص استثمارية أنسب لطبيعة النساء وأوفق لها عن الرجال .

#### أسباب اختيار الموضوع :

أهميته السابقة ؛ولبيان مدى أحقيتها في ممارسة تجارة منفردة عن وليها وزوجها ، ليكون مرجعاً قضائياً لحل الإشكاليات الناتجة عن هذه التجارة ، ولما لمستته من عناية رؤية المملكة الطموحة من تعظيم لدور المرأة ، ومن القرارات السامية التي تصدر من تمكين لدور المرأة في المجتمع السعودي والسماح ببعض الأعمال والممارسات التي كانت محظورة عليها من قبل ، والحراك المجتمعي السعودي عامة حول دور المرأة .

الدراسات السابقة : لم يحظ موضوع بالبحث مثلما حظي عمل المرأة عموماً ، فقد أعدت فيه الأطروحات العلمية والمؤلفات الجمة<sup>(١)</sup> ، غير أنني لم أطلع على موضوع مفرد لأحقية المرأة في ممارسة التجارة وربطه برؤية المملكة ٢٠٣٠ كما هو موضوع هذا البحث .

(١) من ذلك المراجع التي ترد في ثنايا هذا البحث .

**منهج البحث :** يقوم البحث على المنهج الاستقرائي، حيث سبر أحداث التاريخ لبيان دور تجارة المرأة تاريخياً ، والمقارن حيث تناول الموضوع بين النظم الوضعية والشريعة الإسلامية .

**إشكالية البحث :**

تتمثل في أن المرأة السعودية تحظى بمزيد رعاية وعناية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء والتهيئة سمة المجتمع السعودي بوجه عام ، إلا أنه قد يفهم من ذلك حظر التجارة على المرأة وتلك الإشكالية تطرح تساؤلات التي يأتي البحث للإجابة عليها وهي:

مدى أحقية المرأة نظاماً في ممارسة التجارة؟

موقف الشريعة الإسلامية من ممارسة المرأة للتجارة؟

هل لممارسة المرأة التجارة دور في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ م ؟

**خطة البحث:**

تشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث:

تمهيد: الدور التاريخي لممارسة المرأة التجارة.

المبحث الأول: عناية النظم الوضعية بأحقية المرأة في ممارسة التجارة

المبحث الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من ممارسة المرأة التجارة..

المبحث الثالث: دور تجارة المرأة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ .

## التمهيد

### الدور التاريخي لممارسة المرأة التجارة

تمهيد وتقسيم :

يحتل التاريخ ويشرف بالدور البارز للمرأة في ممارسة التجارة وموقفها من مؤازرة أسرتها في خضم الحياة ، وكان منهن فضليات حظين بخدمة الدين فكان لأعمالهن وتجارتهن دورا تاريخياً مشرقاً في نشر الدعوة الإسلامية ، وبيان ذلك في مطلبين :

المطلب الأول : ممارسة المرأة التجارة في العصور القديمة

المطلب الثاني : الدور التاريخي لتجارة المرأة في نشر الدعوة الإسلامية

### المطلب الأول

#### ممارسة المرأة التجارة في العصور القديمة

لقد أشار القرآن الكريم إلى صور مشرقة من عمل المرأة في كل الميادين فمن ملكة حاکمة بقول الله تعالى : ﴿فَمَكَتْغَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجَنَّكَ مِنْ سَبِّ بْنِ يَقِينٍ إِنْ يَوْجَدْتُمْ أُمَّتَهُمْ وَأُوَيْتِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (١) إلى الرعي بقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (٢) . ولم تغب تجارة المرأة عن المشهد التاريخي فها هي أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - كانت تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه ، وقد عهدت إلى رسول الله ﷺ بتجارته لقوته وأمانته (٣)

ومن المعلوم أن النساء شقائق الرجال وقد اشتغلت النساء بالتجارة في

(١) سورة النمل ، الآية (٢٢ - ٢٣) .

(٢) سورة القصص ، الآية ٢٣ .

(٣) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧

هـ/١٩٨٧م (١/٥٢١) .



الأسواق ، وخاصة بعد عهد الدولة القديمة ، ومناظر الأسواق التي سجلتها النقوش الجدارية في معابد الدولة القديمة نساء يجلسن على ضفة نهر النيل ومعهن سلال ضخمة مملوءة بالسلع التي يتم تداولها ، ومعظمها كانت من منتجات الريف المصري ، ولا شك أن عمل النساء الريفيات في حاضرتنا المعاصر بهذا النوع من التجارة ما هو إلا امتداد للنشاط المهني والحرفي الكبير الذي عرفت به نساء الريف في العصور القديمة<sup>(١)</sup>.

وللمرأة السعودية دوراً اجتماعياً حيوياً منذ القدم ، بسبب أن الرجل كان يترك البيت لفترة طويلة سعياً لطلب الرزق والجهد في سبيل الله ، وكانت تتولى توفير الرعاية التامة للعائلة<sup>(٢)</sup>.

وقد زخر التاريخ الإسلامي منذ العصر الأول بنماذج لذلك<sup>(٣)</sup>، بل من قبل الإسلام هناك من حكمت وقادت أمتهما، مثل بلقيس ملكة<sup>(٤)</sup> سبأ<sup>(٥)</sup>، والزباء (زنوبيا)<sup>(٦)</sup> ملكة تدمر<sup>(٧)</sup> ، ومنهن الأديبة والشاعرة كالخنساء وجلييلة بنت مرة ، وعاتكة بنت عبد المطلب . وفي فجر الإسلام كانت خمس نسوة من نساء العرب يكتبن ويقرأن وهن : حفصة بنت عمر ، وأم كلثوم بنت

١) راجع: www. Ahevar . org .

٢) واليوم زاد التمكين لها ويزداد فهناك ٣٠ ألف امرأة سعودية يشاركن في مجلس الشورى بواقع ٢٠ في المائة من إجمالي عدد الأعضاء، كما يشارك عدد من السيدات في مجالس الغرف التجارية في الرياض وجدة وغيرهما. راجع:

p://www.aleqt.com/2014/07/17/article\_868081.ht

٣) راجع: المطلب الثاني من المبحث الأول من هذا البحث .

٤) بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ ٩٤٤-٩٦٨ ق.م. في عصر نبي الله سليمان عليه السلام منتصف القرن العاشر قبل الميلاد. راجع: الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ( ٢٨٩/١ ) .

٥) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك (٢٨٩/١) .

٦) نائلة بنت عمر بن طرب بن حسان بن أذينة من العماليق ملكة تدمر . راجع: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢٨٩/١) .

٧) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ( ٣٦٥/١ ) .

عتبة ، وعائشة بنت سعد ، وكريمة بنت المقداد ، والشفاء بنت عبدالله العدوية التي كانت تعلم حفصة بنت عمر<sup>(١)</sup> وكانت منهن المربيات كحليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> ومنهن من اشتهرت بالصناعة ردينة امرأة السمهري ، وينسب لها الرماح الجيدة<sup>(٣)</sup> وفي العطاره وبيع الطيب منشم من بني غدائة<sup>(٤)</sup>.

وبعد الإسلام هناك من النساء من تولت إدارة السوق وهي ليلى بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية<sup>(٥)</sup> ومنهن من عملت بصناعة الطب ومداواة النساء أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي<sup>(٦)</sup> وأخت الحفيد بن زهر وابنتها تداوي أهل المنصور<sup>(٧)</sup> ومنهن من أقامت المشروعات العملاقة كفتح الطرق وحفر الآبار وإقامة السدود وإنشاء عديد من القلاع والحصون وهي : زبيدة بنت جعفر بن المنصور " زوجه هارون الرشيد " <sup>(٨)</sup> ، ومنهن

- 
- (١) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان ، ليدن ١٩٦٨ م ، ص ٤٧٢ .
  - (٢) د. وفيقة بنت عبد المحسن بن عبدالله الدخيل ، عمل المرأة السعودية ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، ص ٢٧ .
  - (٣) عمر رضا كحالة ، المرأة في عالم العرب والإسلام ، بيروت مؤسسة الرسالة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ، (٤٧٧/١).
  - (٤) المرجع السابق ( ١١١/٥ - ١١٢ ) .
  - (٥) أحمد بن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، بيروت ، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ص (٣٤١/٤) د. محمد سعيد مبيض ، موسوعة حياة الصحابيات ، سوريا ، دار الثقافة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٤٨٧ .
  - (٦) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق (٢٥٩/١) .
  - (٧) أسبار للدراسات والبحوث والإعلام ، معجم أسبار للنساء السعوديات ، طبعة الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
  - (٨) عمر كحالة ، مرجع سابق ( ١٧/٢ ) ؛ سعد الراشد . زبيد هدرج . طريق الحج من الكوفة إلى مكة ، الرياض : مكتبة جامعة الملك سعود ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م نقلاً عن : د. وفيقة بنت عبد المحسن بن عبدالله الدخيل ، عمل المرأة السعودية ، مكتبة الملك عبدالعزيز ، الرياض ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، ص ٤٢ .

من اشتهرت بالأعمال الحرفية السقي والخرازة والأعمال المنزلية مثل أسماء بنت أبي بكر<sup>(١)</sup> ، وأسماء بنت يزيد الأشهلية<sup>(٢)</sup> وقد حظيت النساء باحترام كبير من قبل المجتمع في المقابل امتثالاً لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، لما كن يقدمنه من فضائل جمّة، فهنّ لسن ربّات بيوت أو زوجات فقط، وإنما الركن الأساس في إدارة المنزل . ولقد تعزز دور المرأة السعودية، واكتسب أبعاداً جديدة مع تطور المملكة ونهضتها ، فللنساء الحق مثل الرجال في أن يتبوأن أعلى المراكز بما يتناسب مع قدرتهن ومؤهلاتهن وأن للمرأة الحق الكامل في ممارسة التجارة فضلاً عن التعليم والعمل والوظائف مثلها مثل الرجال وذلك في نطاق تعاليم الدين الإسلامي الحنفي<sup>(٣)</sup> وما لنا نذهب بعيداً وأم المؤمنين عائشة تتصدق من كسبها وأن أطيب الصدقة ماكان من كسب اليد . وقد كشفت بيانات للبنك الدولي عن تنامي دور النساء<sup>(٤)</sup> في مجال المال والأعمال بدول الخليج<sup>(٥)</sup>، وذكرت البيانات أن ١٤% من المؤسسات العربية تملكها سيدات أعمال، فيما تشير التقديرات إلى أن إجمالي حجم ما تملكه سيدات الأعمال في المملكة العربية السعودية يتجاوز ٤٥ مليار ريال

(١) الإمام أحمد ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، (٣٤١/٥) .

(٢) أحمد بن حجر العسقلاني ، الإصابة ، مرجع سابق (٣٤١/٤) .

(٣) تشكل المرأة ١٤.١١% من القوى العاملة في المملكة وتبلغ نسبة مشاركتها في قطاع الدولة ٣٠% وفي قطاع التعليم ٨٤.١% ، ٤٠% من نسبة الأطباء السعوديين من النساء .

(٤) وهذا ما أكدت عليه رؤية المملكة حيث جاء فيها : لسنا قلقين على مستقبل المملكة، بل نتطلع إلى مستقبل أكثر إشراقاً ، قادرون على أن نصنعه - بعون الله - بثرواتها البشرية والطبيعية والمكتسبة التي أنعم الله بها عليها، لن ننظر إلى ما قد فقدناه أو نفقده بالأمس أو اليوم ، بل إلى الأمامعلينا أن نتوجه دوماً .

(٥) ويتأس مجلس إدارة السوق المالية بالمملكة العربية السعودية امرأة.

في البنوك السعودية. كما تبلغ قيمة الاستثمارات العقارية باسم السعوديات نحو ١٢ مليار ريال، كما أن عدد السجلات التجارية الخاصة بالمرأة في تزايد مستمر فقد كان عددها ٤٣ ألف سجل في مختلف مناطق المملكة في عام ٢٠٠٨ م بما نسبته ٢٠% من عدد السجلات التجارية بالمملكة وقد وصلت إلى أكثر من ١٠٠ ألف سجل تجاري في عام ٢٠١٤<sup>(١)</sup>. وهكذا نجد أن المرأة شاركت في جميع الأنشطة الحياتية ومنها التجارة؛ لأن الإسلام حين وضع المرأة موضع المسؤولية منحها حق الكسب الحلال، لئلا تكون عالة على غيرها، ولم تفرق شريعتنا الغراء في الأجر بين الرجل والمرأة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) من إجمالي ٩٠٠ ألف سجل تجاري حسب تقرير لجريدة "الجزيرة" بتاريخ ٢٨/٤/٢٠١٤م.  
(٢) د. وفيقة بنت عبد المحسن بن عبدالله الدخيل، عمل المرأة السعودية، مكتبة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م، ص ٣٩.

## المطلب الثاني

### الدور التاريخي لتجارة المرأة في نشر الدعوة الإسلامية

للمرأة دور تاريخي مشرق لا يمكن تجاهله<sup>(١)</sup> فهذه مؤازرة أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - تساند النبي صلى الله عليه وسلم بكلماتها المباركات بعد عودته مرتاعاً مما رآه في غار حراء ، قائلة بيقين ثابت وحب حنون ، وإيمان راسخ : "كلا والله ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق" (٢) ، وكانت - رضي الله عنها - تجاهد<sup>(٣)</sup> بمالها في سبيل

(١) وللمرأة دور فاعل مؤثر فقد ذكر القرآن نماذج نسائية مصطفاهن منهن مريم ابنة عمران ، وسارة زوجة الخليل إبراهيم عليه السلام ، وبنات الرجل الصالح اللتان صبرتا على رعي أغنامهما فجرت مقادير الله تعالى بالخير والبركة لهما ؛ حيث سخر الله تعالى لهما القوي الأمين نبيه موسى عليه السلام. وقد شاركت المرأة الرجل في اعظم العبادات وهي الصلاة فعن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وهو خارج من المسجد فاخترت الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء : استأخرن ، فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكن بحافات الطريق فكانت المرأة تلتصق بالجدار ، حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به "راجع : سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في مشي النساء مع الرجال في الطريق ح رقم ٥٢٧٢ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قرة بللي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩/١٤٣٠ م ، دار الرسالة ، بيروت لبنان ، وحسنه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود ، حديث رقم ٥٢٧٢ .

(٢) الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن البخاري الجعفي المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ( صحيح البخاري ، تحقيق محمد فواد عبد الباقي ، الطبعة الثالثة مذيبة بأحكام الألباني عليها ، ١٩٨٩/١٤٠٩ م ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت لبنان ، باب بدء الوحي ، حديث رقم ٣ .

(٣) وقد استمر دورهن في الجهاد في سبيل الله ، والدفاع عنه ﷺ ، فدور أسماء بنت أبي بكر "ذات النطاقين" في الهجرة معروف. راجع: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير ، باب حمل الزاد في الغزو، ح. رقم ٢٩٧٩ . وهذه سميه أم عمار بن ياسر في رسوخ إيمانها وصبرها على الذي أصابها، وشهادتها في سبيل الله . كما داوت النساء الجرحى في الحرب، فعن محمود بن لبيد قال : لما أصيب أكل سعد يوم الخندق فقتل ، حولوه عند امرأة يقال لها: ربيعة ، وكانت تدوي الجرحى ، فكان النبي ﷺ إذا مر به يقول : " كيفأمسيت؟ " وإذا أصبح : " كيف أصبحت ؟ فيخبره". راجع: البخاري، صحيح البخاري الأدب المفرد، ص ٣٨٥ ، حديث رقم ١١٢٩ .

الله وتنفق بسخاء<sup>(١)</sup> رغم حبها الشديد لمالها فقد كانت تؤمن أنه عصب وجودها ، وتاج حياتها وكانت قافلة من عندها تعدل قوافل قریش كلها ، وكانت من كثرة مالها توفر له ﷺ حياة الدعة ، لكنه لم يركن لذلك بل كان يخرج يتاجر لها في مالها<sup>(٢)</sup>. وقد نزل الوحي ولم يمنعها من تجارتها ، ولم يرد أنه جاء ما يوقف تصرفاتها - رضي الله عنها - على مشورته ﷺ ، ولو ورد لبلغه ﷺ ؛ لأن التبليغ من خصائصه ﷺ .

وقد اشترت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بريرة وأعتقتها<sup>(٣)</sup> ، وكانت أم أيمن تنمي أموالها وتنفق على أسرتها ، وقد باعت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما جارية لها فدخل عليها زوجها وثنم الجارية في حجرها فيسألها فتخبره ، ثم يسألها أن تهبه له ، فتجيبه أنها تصدقت به فلم يسقه ولم ينكر .

وعن رائطة امرأة عبد الله بن مسعود وأم ولده - رضي الله عنهم - كانت صنعا ليد وتكسب من صنعتها وكانت تنفق على زوجها وولدها ما تربحه من صنعتها فقالت لعبد الله بن مسعود: لقد شغلنتي أنت وولدك عن

(١) فقد كانت تمد المسلمين المحاصرين وأهليهم بالزاد ، وكانت دخلت الشعب مع زوجها ونيبها رغم أنها ليست من بني هاشم ، ولا من بني عبد مناف ووضعت مع ابن أخيها حكيم بن حزام بن خويلد خطة الإمداد حيث كان يحمل الجمال بالطعام ويقودها إلى فم الشعب ، ثم يطلقها لتدخل شعب أبي طالب. راجع: أ. مصطفى أبو المعاطي ، ١٥٠ قصة من حياة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أم المؤمنين ، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م . ص ٢٧ .

(٢) أ. عبد الحميد جوده السحار " محمد رسول الله والذين معه ، الجزء الثامن خديجة بنت خويلد ، طبعة سنة ١٩٧٧م ، ص ٥٧ - ٩٤ .

(٣) الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ) ، السنن الكبرى ، طبعة دار المعارف العثمانية ، كتاب المدير ، باب المكاتب يجوز بيعه في حالين أن يحل نجم من نجومه فيعجز عن أدائه أو يرضى المكاتب بالبيع (٣٣٧/١٠) .

الصدقة، فما استطيع أن أتصدق معكم بشئ، فقال لها عبد الله: والله ما أحب إن لم يكن في ذلك أجر أن تفعلي، فأنت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول إني امرأة ذات صنعة أبيع منها، وليس لي ولا لولدي ولا لزوجي نفقة غيرها، وقد شغلوني عن الصدقة، فما استطيع أن أتصدق بشئ، فهل لي من أجر فيما أنفقت؟ قال: فقال لها رسول الله أنفقي عليهم فإن لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم " (١) ولم يبق لها ما تتصدق به، فقالت لزوجها ذلك فقال لها: هذا يشق على نفسي فذهبت لرسول الله ﷺ تسأله فقال لها: " زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم " (٢).

ومن ذلك يثبت أن الصحابيات - رضوان الله عليهن - مارسن التجارة في عهد النبي ﷺ، فتصدقن وأعتقن، وأهدين، ومنعن الرجال من أمورهن، ولم ينكر عليهن ذلك الرسول ﷺ. وها هي أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: تزوجني الزبير، وماله في الأرض من مال ولا مملوك، ولا شيء غير ناضح وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه وأسقى الماء، وأخرز غربه وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق، وكنت انقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ، فجنّت يوماً والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال: " أخ أخ " ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته وكان غير الناس،

١) الإمام / أحمد بن حنبل، مسند المكيين، حديث رانطة امرأة عبد الله، حديث رقم ١٦٠٨٦، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.

٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، ح رقم ١٣٩٣١، باب الزكاة على الأقارب (٥١٣/٢).

فعرف رسول الله أني قد استحييت فمضى، فجنّت الزبير فقلت : لقيني رسول الله وعلى رأسي النوى ، ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب ، فاستحييت منه وعرفتك غيرتك، فقال : والله لحملك النوى كان أشد على من ركوبك معه، قالت : حتى أرسل أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسية الفرس فكأنما أعتقني(١) فهذه امرأة تعمل مع زوجها لمعاشهما.

ومما جاء في الأثر ما رواه خالد بن يزيد؛ قال: قال الحسن البصري - رحمه الله - : وقفت على بزاز بمكة اشترى منه ثوباً، فجعل يمدح ويحلف ، فتركته وقلت : لا ينبغي الشراء من مثله ، واشتريت من غيره، ثم حججت بعد ذلك بسنتين، فوقفت عليه، فلم اسمعه يمدح ولا يحلف ، فقلت له: أنت الرجل الذي وقفت عليه منذ سنوات؟ قال : نعم . قلت له: وأي شيء أخرجك إلى ما أرى؟ ما أراك تمدح ولا تحلف. قال: كانت لي امرأة ؛ إن جنّتها بقليل نزرتة ، وإن جنّتها بكثير قلّته ، ثم أماتها الله ، فتروجت امرأة بعدها ، فإذا أردت الغدوّ إلى السوق، أخذت بمجامع ثيابي ثم قالت :يافلان اتق الله ولا تطعمنا إلا طيباً ، إن جنّتنا بقليل كثرناه ، وإن لم تأتأ بشيء أعناك بمغزلنا (٢) . فهذه المرأة تشارك زوجها في تجارته بمغزلها ، وشاركت زوجها عملياً في التغلب على مشكلته .

فالمرأة نصف المجتمع وتلد النصف الآخر والمجتمع زاخر بأنواع من التجارات التي تخص النساء وعملها فيه أمراً ضرورياً ، فضلاً عن إنها طاقة بشرية مثمرة تمثل عوائد إيجابية على تنمية المجتمع في مختلف المجالات،

١) البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب الخيرة ، حديث رقم ٥٢٢٤ .

٢) جمعية أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي ، ٢٥٢/٥ رقم : ٢٠١٩ ، تحقيق أبي عبيد مشهور بن حسن آل سلمان التربية الإسلامية ( البحرين - أم الحصم) دار ابن حزم ، بيروت لبنان ١٤١٩ هـ ؛ د. خلف بن حمود بن سالم الشغدلي ، وآخرون ، عمل المرأة في الحسبة أحكامه الفقهية ومقاصده الشرعية وضرورته الاجتماعية ١٤٣٨م/٢٠١٧م، ص ٢١٦



وقد تضطر المرأة المسلمة لتحقيق معاشها الخروج للعمل ، وإن لم تعمل يصيبها ضرر كبير في التزامها بدينها من هدر الحاجات ، إنها بعملها في حدود الشرع تؤدي عبادتها على أكمل وجه (١) وتشكر ربها على تكريمه إياها ، وتبلى نداء الفطرة التي فطرها الله عليها وتكليفه سبحانه وتعالى لها بالعمل والبعث عن البطالة .

ويذكر الإمام الشافعي - رضى الله عنه ورحمه الله - أن خلاف الرجل والمرأة على المال كخلاف رجلين في مال يشتركان فيه ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَىٰهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢) ، فقد جاء في الأم : إذا اختلف الرجل والمرأة في متاع البيت الذي هما فيه ساكنان وقد افترقا أو لم يفترقا أو ماتا أو مات أحدهما فاختلف ورثتهما أو ورثة أحدهما بعد موته فذلك كله سواء والمتاع إذا كان ساكني البيت في أيديهما معاً فالظاهر أنه في أيديهما كما تكون الدار في أيديهما أو في يد رجلين فيحلف كل واحد منهما لصاحبه على دعواه فإن حلفا جميعاً فالمتاع بينهما نصفان ؛ لأن الرجل قد يملك متاع النساء بالشراء والميراث وغير ذلك ، والمرأة قد تملك متاع الرجل بالشراء والميراث وغير ذلك فلما كان هذا ممكناً وكان المتاع في أيديهما لم يجزأ أن يحكم فيه إلا بهذا لكنونة الشيء في أيديهما " (٣) .

(١) وداد عبد الله ناصر الشرعي ، إعداد المرأة للعمل من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة في المجتمع السعودي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ١٤٢٤ هـ ، ص ٢٤ .

(٢) سورة البقرة ، عقب الآية ٢٢٨ .

(٣) الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، الأم (١٥٠ هـ / ٢٤٠) ، ط / دار المعرفة بيروت، (٩٥/٥) .

## المبحث الأول

### عناية النظم الوضعية بأحقية المرأة في ممارسة التجارة

لقد حظي عمل المرأة عموماً ومنه عملها في التجارة بعناية النظم سواء في المعاهدات والمواثيق الدولية ، أم في النظم الداخلية للدول ؛ وذلك لأهمية مشاركتها في تحقيق الدخل واستثمار أموالها ، فضلاً عن إنها طاقة بشرية مثمرة تمثل عوائد إيجابية على تنمية المجتمع في مختلف المجالات ، وبيان ذلك في مطلبين .

**المطلب الأول :** أحقية المرأة في ممارسة التجارة في المعاهدات والمواثيق

الدولية

**المطلب الثاني :** أحقية المرأة في ممارسة التجارة في النظم الداخلية .

## المطلب الأول

أحقية المرأة في ممارسة التجارة في المعاهدات والمواثيق الدولية  
لقد أقرت المواثيق الدولية حق المرأة في العمل وممارسة التجارة، وذلك في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨م، والعهد الدولي المتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية والبروتوكول الاختياري الملحق به وقد وقعت المصادقة على هذه المعاهدات من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٦٦م.

وكذلك اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة الصادر في ديسمبر ١٩٧٩م والتي دخلت حيز النفاذ في سبتمبر ١٩٨١م والتي تقضي في المادة ١٥ بالمساواة بين المرأة والرجل أمام القانون، كما أوجبت الدول الأطراف أن تمنح المرأة في الشؤون المدنية أهلية قانونية مماثلة لأهلية الرجل تماماً، وأن تساوي بينهما في فرض ممارسة تلك الأهلية بحيث تكفل للمرأة بوجه خاص حقوقاً مساوية لحقوق الرجل في إبرام العقود وإدارة الممتلكات، وفي تعاملها على قدم المساواة في جميع مراحل الإجراءات القضائية. كما أن المادة ٣/١٥ من الاتفاقية تفرض على الدول الأطراف التزاماً مفاده اعتبار جميع العقود وسائر أنواع الصكوك الخاصة التي يكون لها أثر قانوني يستهدف الحد من الأهلية القانونية للمرأة باطلة ولاغية.

وجاء في مشروع الميثاق الإسلامي لحقوق الإنسان المقدم لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والبيان العالمي لحقوق الإنسان الصادر من المجلس الإسلامي العالمي في ١٩ سبتمبر سنة ١٩٨١م المادة ١٦ للإنسان الحق في

التجارة المشروعة على ألا يحتكر أو يعش أو يضر بالمستهلك<sup>(١)</sup>. ذلك دون تفرقة بين الرجل والمرأة .

وتنص المادة ١٥ج في بند الحقوق الاقتصادية على أن : الملكية الخاصة مشروعة على انفراد ومشاركة ولكل إنسان أن يكتني ما اكتسبه بجهده وعمله.

وقد آنت هذه الموائيق والبروتوكولات والموائيق أكلها فقد كشفت بيانات للبنك الدولي عن تنامي دور النساء في مجال المال والأعمال بدول الخليج، وذكرت البيانات أن ١٤% من المؤسسات العربية تملكها سيدات أعمال<sup>(٢)</sup>. فحق المرأة في العمل وسعيها لكسب الرزق - وأجل الأعمال التجارية - حق مشروع لها مثلها مثل الرجال<sup>(٣)</sup> .

---

(١) د. عبد الواحد محمد الفار، قانون حقوق الإنسان في الفكر الوضعي والشريعة الإسلامية ، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٩٢ م ص ١٧٨ ؛ د. خالد مصطفى فهمي ، حقوق المرأة بين الاتفاقيات الدولية والشريعة الإسلامية والتشريع الوضعي " دراسة مقارنة " دار الجامعة الجديدة الإسكندرية ٢٠٠٧ م ، ص ١١١ وما بعدها .

//( ٢//saudiwomen.wordpress.com/stats

(٣) الشيخ / جاد الحق ، حول اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة من المنظور الإسلامي ، هدية مجلة الأزهر ، صفر ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م ص ٣٣ ؛ د. علي عبدالواحد وافي ، مشكلات مصر والعالم العربي ، دار النهضة العربية ، ص ٧٦ ؛ د. أحمد شلبي ، موسوعة الحضارة الإسلامية ، جزء الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي ، الطبعة الخامسة النهضة المصرية القاهرة ١٩٨٦ ص ١٢١ ؛ د. عبد الحلیم محمود ، المرأة المسلمة وفق الدعوة إلى الله ، دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة ، ط الثانية ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، ص ٣٤٧ .

## المطلب الثاني

### أحقية المرأة في ممارسة التجارة في النظم الداخلية

لقد أثبتت النصوص النظامية أحقية تمتع المرأة بممارسة التجارة بطريقتين أولهما: عموم النصوص المنظمة للتجارة وأنظمة الأسرة المتعلقة بتقرير الأهلية . والآخر: النصوص النظامية الخاصة بتقرير حق ممارسة التجارة للمرأة وهذا يعد من وجه نظرنا تأكيد على تمتعها بهذا الحق، ومزيد عناية ورعاية بها لمراعاة خصوصيتها. وإيضاح ذلك على الوجه التالي:

أولاً : النصوص النظامية العامة :

لم تفرق الأنظمة التجارية وأنظمة الأسرة بين أهلية الرجال والنساء متزوجات أو غير متزوجات فمتى بلغت السن المقررة للأهلية غير مصابة بعارض من عوارض الأهلية فإنها تكتسب صفة التاجر متى توافرت شروط اكتساب صفة التاجر في حقها ، فلها ذمة مالية مستقلة<sup>(١)</sup> ودليل ذلك أن نظام المحكمة التجارية الصادر بالأمر السامي رقم (٣٢) وتاريخ ١٥/١/١٣٥٠هـ والذي نص على الأعمال التجارية وشروط اكتساب صفة التاجر لم تميز نصوصه بين الرجل والمرأة؛ فقد جاءت النصوص عامه ، والقاعدة: "أن العام على عمومه مالم يخصص"<sup>(٢)</sup>.

وفي نظام السجل التجاري الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١ وتاريخ

---

(١) الذمة لغة : العهد ؛ لأن نقضه يوجب الذم . واصطلاحاً : صفة بصير الإنسان بها أهلاً للالتزام ؛ فهو وصف معنوي في الإنسان تستقر فيه الالتزامات . راجع: محمد رواس قلنجي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤٠٨/١٩٨٨ م ، ص ١٩١ ؛ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ص ١٤٣ .

(٢) وهذا ينماشى مع نهج القرآن الكريم يقول تعالى : ﴿فَوَسَّوْا سَلْمَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِمِهِمَا﴾ سورة الأعراف من الآية ٢٠ فذكر -جَلَّ جَلَالُهُ- آدم بالنسيان والمعصية ، ولم يذكر المرأة مع كونها شريكة في سكنى الجنة ، وشريكة في التكليف ، وشريكة في الأكل من الشجرة ، وذلك حفظ وستر، ومزيد اهتمام وإكرام قال تعالى : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ سورة طه من الآية ١٢١ .

١٢/٦/١٤١٦ هـ والذي يوجب على كل تاجر بلغ رأس ماله مائة ألف ريال خلال ثلاثين يوماً من تاريخ بلوغه النصاب المذكور أو من تاريخ افتتاحه أو تملكه محلاً تجارياً أن يتقدم بطلب تسجيل اسمه في السجل التجاري لدى وزارة التجارة والصناعة الذي يقع في دائرة هذا المحل". والنص جاء عام لم يفرق بين الرجال والنساء.

كما أن القواعد العامة تقتضي تمتع المرأة بالحقوق التي ينعم بها الرجال ما دامت لا تصادم فطرتها أو تتنافى مع طبيعتها ، وذلك ليس لنقص ، أو فرض قيود غير شرعية عليها ، وإنما هي مزيد عناية ورعاية بها ومحافظة عليها وتلك ميزة لها على الرجال. فللمرأة إجراء كافة التصرفات وممارسة نشاطاتها المختلفة الاجتماعية والاقتصادية<sup>(١)</sup>.

#### ثانياً : النصوص النظامية الخاصة :

لقد جاء النظام السعودي بنصوص واضحة الدلالة على جواز ممارسة المرأة التجارة من ذلك ما تضمنه تعميم وزير التجارة والصناعة رقم ١٨١١/٢٢١ وتاريخ ١٤٠٩/٩/١٠ هـ في البند سادساً: يسمح للمرأة بتسجيل محل تجاري واحد ( رئيس) على أن يقع في المدينة التي تقيم فيها المرأة طالبة التسجيل إقامة مستمرة ، وأن تكون الأنشطة التجارية المطلوب تسجيلها متجانسة . وبالنسبة للأنشطة المتعلقة بأعمال المقاولات المختلفة بما فيها أعمال الصيانة ، والتشغيل، فيلزم أن تقدم كفالة مالية غرمية . ونص في البند سابعاً على أنه : يجوز للمرأة عند الضرورة أن تتقدم بطلب لتسجيل فرع واحد فقط في المدينة التي تقيم فيها المرأة طالبة التسجيل

١- أ. أيوب بن منصور الجربوع ، د. خالد بن عبدالمحسن المحيسن ، المركز القانوني للمرأة في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ردمك ٥٦٦٦-٨ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ ، ص ٥٧.

، على أن يعرض هذا الطلب على معالي الوزير " وزير التجارة والصناعة " وفي حالة الموافقة على ذلك يتعين على المرأة أن تقوم باستيفاء جميع المستندات النظامية اللازمة للقيود في السجل التجاري .

ومن هذا النص النظامي الأخير يتضح أحقيتها في القيد في السجل التجاري وهو أحد الالتزامات الواجبة على التجار، وهذا بطبيعة الحال يستلزم سبق تمتعها بأحقيتها في ممارسة التجارة .

ولما كانت المملكة تتميز نظمها بالنقيد بالضوابط الشرعية ، وتتطلب ضرورة عدم اختلاط النساء بالرجال؛ فقد تقرر وجود وحدات نسائية لاستخراج التراخيص اللازمة لمزاولة التجارة. ويؤكد ذلك قرار مجلس الوزراء رقم (١٢٠) بتاريخ ١٢/٤/١٤٢٥ هـ حيث تنص الفقرة الأولى منه على أنه : " على الجهات الحكومية التي تصدر تراخيص لمزاولة الأنشطة الاقتصادية - كل جهة في مجال اختصاصها - استقبال طلبات النساء لاستخراج التراخيص اللازمة لمزاولة تلك الأنشطة التي تمنحها هذه الجهات وإصدارها وفقاً للأنظمة والضوابط الشرعية ."

ونص في المادة الثانية منه على أنه : على جميع الجهات الحكومية التي تقدم خدمات ذات علاقة بالمرأة إنشاء وحدات وأقسام نسائية - بحسب ما تقتضيه حاجة العمل فيها وطبيعته - خلال مدة لا تزيد على سنة من تاريخ صدور هذا القرار . وقد قامت وزارة التجارة والصناعة بإنشاء مركز لخدمة السيدات يهدف إلى تقديم الخدمة مباشرة إلى المرأة دون الحاجة إلى مراجعة الأقسام الرجالية .

ويتضح من ذلك أن هذه الإجراءات تهدف إلى تسهيل تمكين المرأة من ممارسة حقها في التجارة. وتقوم الجهات المختصة بإصدار التراخيص

للمرأة لمزاولة العمل التجاري ، وتم فتح مجالات جديدة لهن في المهن الحرة والاستشارات الإدارية والاقتصادية (١).  
كما أنه يوجد لدى الهيئة العامة للاستثمار مركز خدمة المستثمرات تعمل به كفاءات نسائية بهدف دعم القطاع الاستثماري النسائي . وكذلك تقدم الغرف التجارية الصناعية خدماتها لمنتسبيها دون تمييز بين المنشآت الصغيرة أو الكبيرة (٢)

وهذه النصوص النظامية تؤسس لمبادئ مهمة وهي:

١- أن العمل والملكية ، ورأس المال حقوق لكل مواطن ذكراً كان أو أنثى.

٢ - أن المملكة تسن من الأنظمة التي تجعل الحصول على العمل ميسراً وفي ذات الوقت توفر الحماية للعمال وأصحاب العمل . ومن ذلك سن نظام بجواز قيادة السيارات للمرأة ، وإنشاء جمعيات نسائية كتمكين .  
٣- أن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هما الحاكمان على جميع أنظمة الدولة .

٤- أن جميع النصوص النظامية تنطبق على جميع المواطنين رجالاً ونساء على حد سواء ، إلا ما استثنى بنص خاص .

وعلى ذلك فللمرأة أن تمارس التجارة كشخص طبيعي أو تؤسس شركة أو تكون شريكة فيها مثلها مثل الرجال . (٣) ، ونحن نرى أن ممارسة المرأة للتجارة ليس فيها ما يناقض حكمة التشريع الإسلامي ويمكن تخصيص أنواع من التجارات تقصر عليهن ومن ذلك محلات الأغراض النسوية على كافة

(١) د.أيوب بن منصور الجربوع ، د. خالد بن عبدالمحسن المحيسن ، المرجع السابق ، ص ٢٥٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٤٢ - ٢٥٣ .



أنواعها ، وشركات طبية لهن ومستشفيات خاصة للنساء والأطفال تدار بهن وبواسطهن ، ومطاعم ، ودور رعاية الأطفال وكل ما يمكن فيه العمل على الإقتصار على النساء دون حاجة فيها للرجال .

وقد أكدت الرؤية على العمل على تمويل المشروعات والعمل على تسويق منتجاتها؛ حيث جاء فيها " ستسعى الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة - المنشأة حديثاً - إلى مراجعة الأنظمة واللوائح، وإزالة العوائق، وتسهيل الحصول على التمويل، ومساعدة الشباب في تسويق أفكارهم ومنتجاتهم. وسنسعى في الوقت ذاته إلى إنشاء المزيد من حاضنات الأعمال ومؤسسات التدريب وصناديق رأس المال الجريء المتخصصة لمساعدة رواد الأعمال على تطوير مهاراتهم وابتكاراتهم، كما سنساعد المنشآت الوطنية الصغيرة على تصدير منتجاتها وخدماتها وتسويقها عن طريق دعم التسويق الإلكتروني والتنسيق مع الجهات الدولية ذات العلاقة."

#### الالتزامات التجارية للمرأة :

إذا مارست المرأة التجارة <sup>(١)</sup> وجب عليها الالتزامات التجارية ، وهي

(١) وممارسة التجارة رهين بتوافر أهلية الأداء ، ومع ذلك يجوز للقاصرة ممارسة التجارة في حالات استثنائية كما إذا ورثت تجارة مثلاً ، لكن ذلك رهين بإرادة المحكمة فلها منح الإذن أو منعه وذلك متوقف على ما تتوسمه في القاصرة من مقدرة عقلية وقدرة على الدخول في غمار الحياة التجارية ويجب أن يفرق بين إذن المحكمة بالتجارة ، وإذنها بإدارة أموال القاصرة ؛ حيث إن الإذن بالإدارة لا يرتقي إلى الإذن بالتجارة فهذا الإذن الأخير يجب أن يكون صريحاً وواضحاً ومحدداً إذ أن التجارة أخطر من مجرد الإدارة ، ومن ثم فإن المحكمة تتطلب لها استعداداً عقلياً أكبر وعلى القاصرة المأذون لها في التجارة أن تقدم حساباً سنوياً يؤخذ فيه رأي الوصي . وللمحكمة إذا أساءت القاصرة التصرف أن تسحب منها الإذن بعد سماع أقوالها ، ويكون ذلك بناء على طلب ذوي الشأن ، أو النيابة العامة ، أو من تلقاء نفسها ، ولا يكون لسحب الإذن أثر رجعي؛ فتظل تصرفات القاصرة صحيحة مادامت في حدود الإذن ترتب جميع آثارها. أما التصرفات بعد سحب الإذن فإنها تكون باطلة ؛ لنقص الأهلية . وللمزيد راجع : المطلب الأول من المبحث الثاني من هذا البحث . وأوجب القانون شهر طلب الإذن للقاصرة بالتجارة

الفيد في السجل التجاري وقد سبق بيانه في البند السابق ، وكذلك الإمساك بالدفاتر التجارية .

المتطلبة نظاماً أو ما يقابها من البرامج المحاسبية الحديثة وذلك لإثبات ما لها من حقوق وما عليها من ديون ، ويجب أن تكون الدفاتر منتظمة وفق ما يتطلبه النظام<sup>(١)</sup>. ويجب على المرأة التاجرة تقديم الدفتر<sup>(٢)</sup> متى طلب منها ذلك ، والمراد من التقديم : عرض الدفتر على المحكمة لتستخرج منه ما يتعلق بالخصوم سواء أبحاثه المحكمة بنفسها أم بواسطة خبير تعينه لهذا الغرض .

ولا يجوز في حالة التقديم تسليم الدفاتر لخصم التاجرة حتى يبحث فيها ويطلع على أسرار خصمه ؛ بل ينبغي حال اطلاع المحكمة أو الخبير على الدفتر ضرورة حضور التاجرة أو من تنبيهه لذلك، وينتهي الأمر كله متى استخلصت المحكمة من الدفتر ما تريده من بيانات تتعلق بالخصومه<sup>(٣)</sup> .

الإطلاع : ويعني تسليم الدفتر للخصم ليرى فيه كيف شاء عن الأدلة التي تؤيد دعواه . ويتضح من هذا أن الإطلاع إجراء شديد الخطورة على

---

وطلب الإلغاء في سجل معد لذلك بقلم كتاب المحكمة . وعلى قلم الكتاب التأشير على هامش تسجيل الطلب بمضمون القرار النهائي الصادر فيه ( المادة ١٠٢٦ مرافعات مصري) والقرار الصادر بالإذن للقاصرة بالتجارة أو بسلب هذا الإذن أو الحد منه لا يكون حجة على الغير حسن النية إلا من تاريخ تسجيل الطلب المقدم عنه ( المادة ١٠٢٨ مرافعات مصري ) .

(١) المادة الأولى من نظام الدفاتر التجارية السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٦١ وتاريخ ١٤٠٩/١٢/١٧ هـ . والذي صدرت لائحته التنفيذية بموجب قرار وزير التجارة رقم ٦٩٩ وتاريخ ١٤١٠/٧/٢٩ هـ ثم عدلت بموجب القرار الوزاري رقم (١١١٠) وتاريخ ١٤١٠/١٢/٢٤ هـ .  
يراجع: د. محمد حسن الجبر ، القانون التجاري السعودي ، الطبعة الرابعة ١٤١٧/١٩٩٦ م ، ص ١١٥ ؛ د. سعيد يحيى ، الوجيز في النظام التجاري السعودي ، الناشر ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، مصر، الطبعة السادسة ٢٠١٠ م ، ص ٩٩ ؛ د. محمد حسني عباس ، د. على جمال الدين عوض ، القانون التجاري- الشركات التجارية ، القاهرة ١٩٦٣ م بند رقم ١٤٦ .

(٢) يطلق عليه بعض الفقهاء الإطلاع الجزئي . راجع: د. مصطفى كمال طه ، الوجيز في القانون التجاري ١٩٧٤ م ، ص ١٥١ .

(٣) د. على البارودي، القانون التجاري ، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٦ م ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

التجارة وبالتالي يجب أن يكون استثنائياً في حالات محددة تنتفي فيها ضرورة الحفاظ على أسرار التاجر، وهذه الحالات هي:

١ - حالات الأموال المشاعة كاختلاط أموال الزوجين ، فإذا انتهت الزوجية كان للزوج الخصم أو ورثته الاطلاع على دفاتر زوجته التجارية لتحديد نصيبه في هذه الأموال .

٢ - في حالة التركات : فإذا توفت كان للورثة أو الموصى لهم طلب الاطلاع على دفاترها حتي يتمكنوا من إثبات نصيبهم في تركتها .

٣ - قسمة الشركات : فإذا انقضت الشركة ودخلت مرحلة التصفية كان للشركاء أن يطلبوا الاطلاع على دفاتر الشركة للتحقق من قيمة ما يحق لكل منهم من قسمة موجوداتها.

٤ - في حالة الإفلاس : لأمين التفليسة الاطلاع على دفاتر التاجرة المفلسة ؛ لأنه في هذه الحالة تنتفي حكمة الحفاظ على أسرار التاجرة بالنسبة للخصوم الذين تحكم لهم المحكمة في الاطلاع سواء أكانوا مشتاعين أم ورثة أم شركاء أما في حالة الإفلاس فقد انهارت التجارة بأسرها ولم يعد فيها سراً<sup>(١)</sup>.

ويتضح جلياً من هذه الأحكام جملة أنه لا فرق بين الرجل والمرأة في ممارسة التجارة ، والالتزام بالقواعد النظامية المتعلقة بها ، وهذا ما يهدف البحث إلى إثباته .

(١) د. علي البارودي، القانون التجاري ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

## المبحث الثاني

### موقف الشريعة الإسلامية من ممارسة المرأة التجارة.

تحظى المرأة بعناية ورعاية متميزة سبّاقة في شريعتنا الغراء فاقت كل النظم وقد أعمل الفقهاء جهودهم في تفصيل حقوق المرأة عامة ، وحققها في الملكية الفردية خاصة، واستثمار أموالها بالتجارة منفردة أو مشاركة مع الغير، وأوضحت أنها تتمتع بذمة مالية مستقلة شأنها شأن الرجل تماماً ، ويظل لها هذا الحق في الاستقلال المالي حتى بعد زواجها ، وليس للزوج منعها من ممارسة التجارة، وبيان ذلك في المطلبين التاليين:

**المطلب الأول :** أحقية المرأة الغير متزوجة في ممارسة التجارة في الشريعة الإسلامية.

**المطلب الثاني:** أحقية المرأة المتزوجة في ممارسة تجارة منفردة عن زوجها في الشريعة الإسلامية .

## المطلب الأول

أحقية المرأة الغير متزوجة في ممارسة التجارة في الشريعة الإسلامية  
تقرر الشريعة الإسلامية حق ممارسة التجارة للمرأة عموماً متزوجة  
كانت أم غير متزوجة، وقد أوضحت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية  
ذلك :

### أولاً: النصوص القرآنية :

لقد قرن الله تعالى في كتابه الكريم بين الذكر والأنثى في الأحكام، بل  
قرر المفسرون أن النصوص الواردة بصيغة المذكر تشمل الرجل والأنثى ،  
وأن النصوص الخاصة بالنساء تشملهن وحدهن<sup>(١)</sup> ومن ذلك قول الله تعالى  
:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً  
طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> . وقوله جَلَّالَهُ:  
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ  
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> . فحق المرأة في العمل -  
ومن أجل الأعمال التجارة - حق مشروع لها لكسب رزقها وتنمية مالها  
مثلها مثل الرجل<sup>(٤)</sup> ، فقد احتفظ الإسلام للمرأة بأهلية الأداء

(١) أو بعد هذه العناية الربانية من قول في رعاية المرأة وتمتعها بالحقوق بأن يفرد لها أحكاماً خاصة  
بها في كتاب الله العزيز .

(٢) سورة النحل، الآية ٩٧ .

(٣) سورة التوبة الآية ١٠٥ .

(٤) الشيخ / جاد الحق ، حول اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة من المنظور الإسلامي ، هدية  
مجلة الأزهر ، صفر ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م ص ٣٣ ؛ د. علي عبدالواحد وافي ، مشكلات  
مصر والعالم العربي ، دار النهضة العربية ، ص ٧٦ ؛ د. أحمد شلبي ، موسوعة الحضارة  
الإسلامية ، جزء الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي ، الطبعة الخامسة النهضة المصرية  
القاهرة ١٩٨٦ ص ١٢١ ؛ د. عبد الحليم محمود ، المرأة المسلمة وفق الدعوة إلى الله ، دار  
الوفاء للطباعة والنشر المنصورة ، ط الثانية ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، ص ٣٤٧ .

والوجوب<sup>(١)</sup> مثل الرجل ولا تفرقة ولا تمييز بسبب الدين أو الجنس أو اللون أو القرابة<sup>(٢)</sup> .

### ثانياً: الأحاديث النبوية:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلَلَ وَلَا يَذْكُرُ احْتِلَامًا قَالَ: (يَغْتَسِلُ). وَعَنِ الرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ قَدْ احْتَلَمَ وَلَا يَجِدُ الْبَلَلَ قَالَ: (لَا غُسْلَ عَلَيْهِ). فَقَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ: الْمَرْأَةُ تَرَى ذَلِكَ أَعْلَيْهَا غُسْلًا، قَالَ: (نَعَمْ إِنَّمَا النَّسَاءُ شَقَائِقُ الرَّجَالِ)<sup>(٣)</sup>.

معنى الشقائق: أي نظائرهم وأمثالهم في الخلق والطباع، فكأنهن شققن من الرجال. قال ابن الأثير: أي نظائرهم وأمثالهم كأنهن شققن منهم؛ ولأن حواء خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام وشقيق الرجل أخوه لأبيه ولأمه؛ لأنه شق نسبه من نسبه، يعني فيجب الغسل على المرأة برؤية البلل بعد النوم كالرجل.<sup>(٤)</sup> ويفهم من هذا تبعاً أنهم مستويات مع الرجال في الكرامة الإنسانية، أما الحقوق والواجبات فموزعة بحسب فطرة الله التي فطر كلاً من الرجال والنساء عليها لتتم عمارة الكون، وهذه التسوية تستقيم بها حياة الناس ويستقر المجتمع وينعم باستثمار مالها<sup>(٥)</sup> .

وما رواه مسلم في صحيحه عن قبيلة أم بني أتمر قالت: أتيت رسول الله

(١) د. طارق عبد الجواد شبل، ولاية المرأة القضاء، رسالة دكتوراه جامعة عين شمس، ص ٥٠

(٢) د. عبد الواحد محمد الفار، مرجع سابق ص ١٦٧ .

(٣) رواه أبو داود والترمذي وأحمد. وقال الخطابي: في معالم السنن (٦٨/١) :وخلاصة الدرجة فيه عبد الله بن عمر القمزي ليس بالقوي عند أهل الحديث وهو فيه ضعف

(٤) محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ، عون المعبود على سنن أبي داود، ومعه: شرح ابن القيم، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة النشر: ١٣٨٨ هـ (٤٠٠/١) .

(٥) د. أنس قاسم جعفر، الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام والتشريع المعاصر، دار النهضة العربية، ص ٢٠ .

صلى الله عليه وسلم في بعض عمرة عند المروة فقلت : يارسول الله إنسي امرأة أبيع وأشتري فإذا أردت أن ابتاع الشيء سمت به أقل مما أريد. وإذا أردت أن أبيع الشيء سمت به أكثر من الذي أريد، ثم وضعت حتى أبلغ الذي أريد. فقال رسول الله ﷺ: لا تفعلي هكذا ياقيلة، ولكن إذا أردت أن تبتاعي شيئاً فأعطي به الذي تريدين أن تأخذه به أعطيت أو منعت ، وإذا أردت أن تبيعي شيئاً فاستامي الذي تريدين أن تبيعيه أعطيت أو منعت" (١).

وفيه إقرار منه ﷺ على بيع المرأة وشراءها وعدم نهيه إياها بل علمها أصول البيع والشراء. وهذا من أقوى الأدلة على أحقية المرأة في ممارسة التجارة .

وقد قرر جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية وعطاء وسفيان الثوري وأبو ثور وابن المنذر، والإمام أحمد بن حنبل في إحدى الروايتين (٢) أنه تثبت للمرأة أهلية الوجوب وأهلية الأداء كما هي ثابتة للرجل فلها ذمة مالية مستقلة (٣) ولها إجراء كافة التصرفات المالية بما فيها التجارة ، كما أن لها

(١) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، (٢٢٨/٨).

(٢) راجع: موفق الدين أبي محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد قدامة المقدسي ، المغني ( ٥٤١ — ٦٢٠هـ ) تحقيق : د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، د/ عبد الفتاح محمد

الحلو ، ط/ هجر الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ — ١٩٨٧م (٣٠٠/٤).

(٣) يقصد بالذمة المالية في الشرع : بأنها وصف شرعي اعتباري يصير به الإنسان أهلاً للوجوب له والوجوب عليه، وأهلاً للالتزام والإلزام دون تفریق في ذلك بين الحقوق الالتزمات المالية وغير المالية . راجع : الشيخ علي الخفيف ، أحكام المعاملات الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص ٢٣٦ ؛ د. محمد أبو زهرة ، الملكية ونظرية العقد في الفقه الإسلامي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٣٩٦ هـ ، ص ٢٦٣. ويقصد بالذمة المالية قانوناً : مجموع ما للشخص من حقوق وما عليه من التزامات . راجع : د. سليمان مرقس ، المدخل للعلوم القانونية القاهرة ، ١٩٧٥ م ، ص ٣١٩ .

إنشاء الالتزامات كعقود البيع والمقاوله ، فقد اتفق الفقهاء على إعطاء مالها إليها والخلاف في وقت الإعطاء .

والجمهور يرون أن المرأة إذا بلغت رشيدة يدفع لها مالها قياساً على الصبي فلا فرق بينهما ومتى بلغت رشيدة وجب تسليم مالها إليها، يقول الإمام الشافعي في الأم : " الحجر ثابت على اليتامى حتى يجمع خصلتين : البلوغ والرشد ؛ فالبلوغ استكمال خمسة عشر سنة ، الذكر والأنثى في ذلك سواء إلا أن يحتلم الرجل أو تحيض المرأة قبل خمس عشرة سنة فيكون ذلك البلوغ ودلّ قول الله عز وجل: " فادفعوا إليهم أموالهم " على أنهم إذا جمعوا البلوغ والرشد لم يكن لأحد أن يلي عليهم أموالهم وكانوا أولى بولاية أموالهم من غيرهم وجاز لهم في أموالهم ما يجوز لمن خرج من الولاية ممن ولي فخرج منها أو لم يولّ ، والذكر والأنثى في ذلك سواء.

والرشد هو: الصلاح في الدين حتى تكون الشهادة جائزة ، وإصلاح المال ، ويعرف لإصلاح المال بالاختبار ، وتختبر المرأة من النساء وذوي الأرحام بنفقتها فإن أنسوا منها صلاحاً لما تعطى من نفقتها دفع إليها مالها نكحت أم لم تتكح لا يزيد في رشدها ولا ينقص منه النكاح ولا تركه ، كما لا يزيد في رشد الغلام ولا ينقص منه . فقول الله تعالى : ﴿ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ سوى بين الرجل والمرأة، ولا يجوز أن يفرق بينهما بغير لازم<sup>(١)</sup> .  
ودليلهم قول الله تعالى : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

**وجه الدلالة:** أمر المولى عز وجل بدفع المال المستحق للذكر والأنثى إذا بلغوا رشدهم؛ لأن ببلوغهم الرشد تكتمل الأهلية وتكون لهم ذمة مالية

(١) الإمام : محمد بن إدريس الشافعي، الأم (٣/ ١٠٨٢) .

(٢) سورة النساء ، آية ٦ .



مستقلة.

وقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾<sup>(١)</sup>

**وجه الدلالة:** ﴿أَتُوا﴾ أمر يقتضى ظاهره الوجوب ، ودل بفحواه على أن المهر ينبغي أن يكون مالا ؛ لأن قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا﴾ معناه: أعطوا والإعطاء إنما يكون في الأعيان دون المنافع ؛ إذ المنافع لا يتأتى فيها الإعطاء<sup>(٢)</sup>، وهذا دليل حق المرأة للمهر الذي هو مال لها الحرية في التصرف به بشراء وغيره من المعاملات المالية .

ثانياً: الدليل من السنة حديث حبيبة بنت سهل الأنصارية التي افتدت نفسها بكل ما أعطها زوجها قيس بن شماس<sup>(٣)</sup> دليل على جواز تصرف المرأة في مالها .

**الرأي الثاني:** ما نقل عن الإمام أحمد : أنه لا يدفع إلى الجارية مالها بعد بلوغها حتى تتزوج وتلد أو يمضي عليها سنة في بيت الزوج<sup>(٤)</sup>.

ودليلهم: ما روي عن شريح أنه قال: عهد إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن لا أجز لجارية عطية حتى تحول في بيت زوجها حولاً أو تلد ولداً<sup>(٥)</sup>.

**الرأي الثالث:** مذهب المالكية ورواية عن أحمد : لا يدفع إليها مالها حتى تتزوج ويدخل عليها زوجها؛ لأن كل حالة جاز للاب تزويجها من غير

(١) سورة النساء آية ٤ .

(٢) أحكام القرآن :لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي(المتوفى سنة ٣٧٠ هـ)، طبعة دار الفكر ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م ، (١٠٣/٢) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الطلاق ، باب الخلع وكيف الطلاق فيه .

(٤) ابن قدامة ،المغني (٢٩٩/٤).

(٥) ابن قدامة ،المغني (٢٩٩/٤).

إذنها لم ينفك عنها الحجر كالصغيرة<sup>(١)</sup>.

وقد ناقش الجمهور أدلة المانعين إعطاء مالها إليها من وجهين:

الأول : أن حديث عمر لا يناهض الكتاب والقياس وهو مختص بمنع العتية فلا يلزم منه المنع من تسليم مالها إليها ومنعها من سائر التصرفات<sup>(٢)</sup>.

رواية الإمام مالك تعتمد على إجبار الأب على النكاح ؛ لأن اختبارها للنكاح ومصالحه لا يعلم إلا بمباشرته ، بخلاف ممارسة التجارة فهي ممكنة قبل النكاح . ومعنى هذا الرأي إن لم تتزوج فلا يدفع لها مالها ويدوم الحجر عليها ، وهذا غير متصور بدلالة أن القاضي عياض قال : عندي أن يدفع إليها مالها إذا عنست وبرزت للرجال يعني كبرت<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن قدامة ،المغني (٤/٢٩٩).

(٢) يراجع :د. حنان أحمد عبدالعزيز القطان ، عمل الزوجة وأثره في نفقتها الشرعية " دراسة فقهية مقارنة " رسالة دكتوراه . سلسلة الرسائل الجامعية ، ص ١٩٤ .

(٣) ابن قدامة ،المغني (٤/٢٩٩).

## المطلب الثاني

### أحقية المرأة المتزوجة في ممارسة تجارة منفردة عن زوجها في الشريعة الإسلامية

لقد تقرر فيما سبق بيان أحقية المرأة في ممارسة التجارة شأنها شأن الرجل فحق التملك مقرر للمرأة<sup>(١)</sup> وتبقى أموالها التي تمتلكها بعد زواجها منفصلة عن أموال زوجها . أما الأموال التي تمتلكها مع زوجها تكون مشتركة وعند انتهاء العلاقة الزوجية تقسم بينهما<sup>(٢)</sup> فالمرأة متزوجة أو غير متزوجة تتمتع بحق التملك وإدارة أموالها دون قيد أو شرط يحد أو يحول دون أهليتها في ذلك<sup>(٣)</sup> فشخصية المرأة في في الإسلام مستقلة ومحترمة لا تدوب بعد الزواج ولا قبله<sup>(٤)</sup>.

وقد اتفق جمهور الفقهاء<sup>(٥)</sup> من الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة

(١) د. السيد العربي، القانون القديم دراسة عن تطور النظم القانونية والاجتماعية ، القاهرة ١٩٩٤ م ، ص ٢٢٠ ؛ د. محمد الزحيلي ، حقوق الإنسان في الإسلام " دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان ، دار الكلم الطيب ، دار ابن كثير دمشق سوريا بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ص ٣١٥ .

(٢) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة السادسة ، الوثائق الرسمية للجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة ١٨ (الملحق ج ع ٥٥٠١) ص ٢٧٢ .

(٣) الأمم المتحدة ، لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة .راجع : د.أنس قاسم جعفر ، الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام والتشريع المعاصر ، دار النهضة العربية ، ص ٢٠ ، ٢١

(٤) بخلاف المرأة في الغرب يدوب اسمها مع اسم زوجها وإذا ارادت الاحتفاظ به وجب عليها اشتراط ذلك في عقد الزواج .

(٥) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحطاوي، شرح معاني الآثار، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف راجعه ورقم كتيبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية ، عالم الكتب ، الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م (٤ / ٣٥١، ٣٥٢) . الجصاص ، أحكام القرآن (٢/ ١٠٣) . القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ( المتوفى سنة ٤٩٤ هـ ) ، المنتقى : شرح موطأ الإمام مالك ، طبعة دار الكتب

والظاهرية على جواز تصرف الزوجة في مالها بالبيع والشراء بدون إذن الزوج ما دامت رشيدة بالغة ولا حجر عليها لمصلحة الزوج (١).

**الأدلة :**

استدل الجمهور على جواز تصرف الزوجة في مالها بالبيع والشراء " التجارة " بدون إذن الزوج بالكتاب والسنة والمعقول:

أولاً : الدليل من الكتاب : قول الله تعالى : ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (٢)

وجه الدلالة : أمر الله عزوجل بدفع الأموال ؛ لأنه بلغ وأونس منها الرشد ، ولأنها بالغة رشيدة فجاز لها التصرف في مالها (٣).

**ثانياً الدليل من السنة :** ما رواه البخاري بسنده عن عطاء عن جابر بن عبدالله قال : أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالصلاة يوم الفطر، ثم خطب فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال ، وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء الصدقة . قلت : لعطاء زكاة يوم الفطر؟ قال : لا، ولكن صدقه (٤).

---

العلمية ١٤٢٠ هـ. (٣/ ٢٥٣) ، الشافعي ، الأم (٣/ ٢٢٠ - ٢٢٢)، ابن قدامة ، المغني : (٤/ ٢٩٩) ، : للإمام الجليل أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (المتوفى ٤٥٦ هـ ) ، المحلى بالآثار، تحقيق : د/ عبد الغفار سليمان البنداري ، طبعة دار الفكر بيروت لبنان ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م؛ طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان : (٧/ ١٨١ ، ١٩٢).

(١) واختلفوا في جواز تبرعها فرأى جمهور الفقهاء جواز ذلك كالبيع والشراء . راجع : ابن قدامة ، المغني (٤/ ٢٩٩) ، ورأي الإمام مالك عدم جواز ذلك إذا زادت على الثلث إلا بإذن الزوج . راجع : الباجي، المنتقى : (٣/ ٢٥٣).

(٢) سورة النساء آية : ٦ .

(٣) الجصاص ، أحكام القرآن (٢/ ١٠٣).

(٤) البخاري صحيح البخاري مع فتح الباري (٣/ ١١٩).

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " تَصَدَّقَنَّ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكَ فَلَمْ يَسْتَنْتِنِ صَدَقَةَ الْفَرُضِ مِنْ غَيْرِهَا فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقِي خُرْصَهَا<sup>(١)</sup> وَسِخَابَهَا<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَخُصَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ مِنَ الْعُرُوضِ"<sup>(٣)</sup>

أمر النبي ﷺ للنساء بالصدقة وهو أمر عام لجميع النساء مما يبين استقلال الذمة المالية للزوجة وجواز تصدقها<sup>(٤)</sup> ولم يشترط النبي ﷺ استئذان الأزواج.

أن الصحابيات تصدقن فقبل رسول الله صدقتهن ولم يسأل ولم يستنقل ، وآتته رائطة امرأة عبد الله بن مسعود وامرأة أخرى اسمها زينب فسألته عن الصدقة هل يجزيهن أن يتصدقن على أزواجهن وأيتام لهن فقال: نعم . وما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال: "طلقت خالتي فأرادت أن تجذ نخلها فزجرها رجل أن تخرج فأتت النبي ﷺ فقال: بل جذي نخلك لعلك أن تصدقي منه أو تفعلني خيراً"<sup>(٥)</sup>.

وما رواه البخاري في صحيحه أن أسماء بنت أبي بكر قالت : " كنت أخدم الزبير خدمة البيت كله ، وكنت أعلف الفرس وأسوسه واحتش له وأسقيه الماء وأخرز الدلو ، وكنت أنقل النوى من أرض له على رأسي

(١) والخرص بضم المعجمة وسكون الراء بعدها مهملة : الحلقة التي تجعل في الأذن. والخرص من الأذن والسخاب من الحلق. راجع: صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب العرض في الزكاة (٢/ ٢٥٥) .

(٢) والسخاب بكسر المهملة بعدها معجمة وآخره موحدة : القلادة ، وتتخذ من مسك وقرنفل ونحوهما تجعل في العنق. راجع : المرجع السابق ، ذات الموضع .

(٣) البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب العرض في الزكاة (٢/ ٢٥٥).

(٤) الإمام أحمد بن حنبل ، الكافي (٢/ ٢٠٠).

(٥) الإمام/مسلم، صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب جواز خروج المعتدة اليأس ( ح رقم ١٤٨٣).

وهي في ثلثي فرسخ من المدينة (١) . وقيل إنها كانت تفعل ذلك ليفرغ زوجها للجهاد. فللمرأة ذمة صالحة لكل الالتزامات ، ولها إرادة مستقلة تنشئ بها تصرفات يقرها الشارع (٢).

وأما المعقول :فمن وجب لها دفع مالها لرشدها جاز لها التصرف من غير إذن ، والزوجة من أهل التصرف ، ولا حق لزوجها في مالها، فلا يملك الحجر عليها (٣).

وتواردت النصوص عن الفقهاء بجواز ممارسة المرأة المتزوجة التجارة ؛ فقد جاء في المدونة (٤) للإمام مالك - رضي الله عنه - : قلت : رأيت امرأة رجل أرادت أن تتجر، ألزوجها أن يمنعها من ذلك؟ قال الإمام مالك: ليس له أن يمنعها من التجارة (٥)، ولكن له أن يمنعها

(١) البخاري ، صحيح البخاري ٢٢٤/١١ ، كتاب النكاح ؛ مسند أحمد ٣٥٢/٦ . ؛ د. عبدالله شحاته ، المرأة في الإسلام بين الماضي والحاضر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م ، ص ٢٠٧

(٢) الشيخ / محمد أبوزهرة ، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية ، ص ٣٣٩ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ، ٣٣٩ .

(٣) عمل الزوجة وأثره على نفقتها د. حنان القطان، مرجع سابق ، ص ١٩٧

(٤) مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) ، المدونة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م. (٣٧/٤)

(٥) بل أفتى بعض الفقهاء بجوازتجارة المرأة مع رجل أجنبي ، إذا روعيت الآداب الشرعية. قال في منح الجليل: واقتضى كلام المصنف صحة مشاركة النساء. قال في المدونة وتجوز الشركة بين النساء وبينهن وبين الرجال. وقال الحطاب: قال سحنون في نوازله: لذات الزوج أن تدخل على نفسها رجلاً تشهدهم بغير إذن زوجها وزوجها غائب ولا تمتنع من ذلك، لكن لا بد أن يكون معهم محرم منها. (ابن رشد): وهذا كما قال إنه من حقها أن تدخل من تشهده على نفسها بما تريد مما يجب عليها أو يستحب لأنها في ذلك كالرجل ولا يمنعها من شيء من ذلك والاختيار كما قال إنه لا بد من ذي محرمة يكون معها إن كان زوجها غائباً .براجع:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ) ، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، الناشر: دار الفكر الطبعة:الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م،(١٨٨/٤).

من الخروج؛ لأن في الخروج فوات الاحتباس ، كما أنه يتعارض مع ما يقضي به القرار في البيت ومن ضرورة استئذان الزوجة من زوجها في الخروج من المنزل<sup>(١)</sup>.

ولا ينبغي الغلو في فهم قرار المرأة في البيت؛ لأن ذلك يفوت على الأمة كثير من المنافع فما هن نساء صدر الإسلام الأول كن يخرجن للعمل والجهاد<sup>(٢)</sup> والجماعات والجمع ، وإذن لهن النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج ، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: يا سودة ، أما والله ما تخفين علينا ، فانظري كيف تخرجين، قالت : فانكفأت راجعة، ورسول الله ﷺ في بيتي ، وإنه ليتعشى وفي يده عرق ، فدخلت فقالت : يا رسول الله ، إنني خرجت لبعض حاجتي ، فقال لي عمر كذا وكذا ، قالت : فأوحى الله إليه ثم رفع عنه ، وإن العرق في يده ما وضعه ، فقال : إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن " <sup>(٣)</sup>. ففي الحديث دلالة على جواز الخروج للحاجة .

قال الإمام ابن حجر: قال ابن بطال: فقه هذا الحديث : أنه يجوز للنساء التصرف فيما لهن الحاجة إليه من مصالحهن، وفيه مراجعة الأدنى للأعلى فيما يتبين أنه الصواب، وحيث لا يقصد التعنت ، وفيه منقبة لعمر ، وفيه

(١) راجع: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشف القناع (على متن الإفتاح: لأحمد شمس الدين محمد أحمد الشريبي الخطيب): ، راجعه وعلق عليه: الشيخ/ مصلحي ومصطفى هلال ، ط/ دار الفكر (١٩٧/٥) .

(٢) كما سبق بيان ذلك في المطلب الثاني من المبحث التمهيدي .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، سورة البقرة ، باب قوله : لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ، حديث رقم ٤٧٩٥ .

جواز كلام الرجال مع النساء في الطرق للضرورة ، وجواز الإغلاظ في القول لمن يقصد الخير، وفيه جواز وعظ الرجل أمه في الدين ؛ لأن سودة من أمهات المؤمنين (١) ، فقول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (٢).

يدل على أن الأصل القرار في البيت ، لكن إذا دعت الحاجة للخروج فلا حرج في ذلك بشرط أن تضبط بأحكام الشريعة الإسلامية في الخروج من البيت، فقد أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتاده " ﴿لَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ أي إذا خرجتن من بيوتكن (٣). وعن سالم بن عبدالله عن أبيه ، عن النبي ﷺ " إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها " (٤).

ونرى أن الأمر مقيد بعدم الإضرار بالزوج أو البيت أو الأولاد ؛ لأنها المهمة الأسمى للمرأة لإعداد الجيل الجديد التي تقوم به المرأة لا يدانيه عمل آخر، ويجب أن يكون الخروج برضا الزوج . ثم إن ممارسة المرأة التجارة لا تقتضي حتماً الخروج فقد تكون من البيت ، وقد تكون بالمشاركة كما صنعت أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها ، بل إن الأمر أصبح أيسر اليوم مع التجارة الالكترونية ، والبرامج المحاسبية التي يمكن للمرأة متابعتها أولاً بأول من بيتها وإدارة التجارة من خلال الغير (٥).

١ فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٢٥٠/١)

٢ سورة الأحزاب، صدر الآية ٣٣ .

٣ الإمام الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م ، دار هجر القاهرة مصر ( ٩٧/١٩ ) ؛ د. حكمت بشير الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (الطبعة الأولى ١٤٢٠/١٩٩٩ م ، دار المآثر المدينة المنورة السعودية ، (١٢٥/٤).

٤ البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الآذان ، أبواب صفة الصلاة ، باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد ، ح رقم ٨٧٥ .

٥ راجع: د. مسعود يونس عطوان ، الأدوات التمويلية للمشروعات التتموية في ظل الاقتصاد الإسلامي ، دار الإجابة ، الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٨ م ، المملكة العربية السعودية ص ١٦ وما بعدها .



## التجارة

وفي الأنظمة السعودية : يقضى قرار مجلس القوى العاملة رقم (١/م ١٩ /١٤٠٥) وتاريخ ١/٤/١٤٠٨ هـ بأن فتح مجالات جديدة للعمل يجب أن يتفق مع ما تقضي به الشريعة الإسلامية وأن يكون وفقاً للشروط التالية :

- ١ - الضرورة لعمل المرأة ، حاجة المجتمع أو حاجتها هي ، كبعض النساء المعيلات وقد رأيتهن يبعن في السوق المجاور للحرم النبوي الشريف.
- ٢- موافقة ولي أمرها، هذا إذا كان هنالك حاجة لذلك وإلا فتعسف بعض الأولياء أدى إلى صدور الأمر السامي بتمكين المرأة من الخدمات دون موافقة ولي أمرها<sup>(١)</sup> ؛ لأن أي علاقة بين الفرد رجل أو امرأة وبين الدولة لا تشترط موافقة شخص آخر لإتمام تلك العلاقة<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - أن يكون العمل في التجارة ملائماً لطبيعتها، وألا يعوق واجباتها المنزلية والزوجية ، وألا يؤدي العمل إلى ضرر اجتماعي أو خلقي.

---

(١) حيث وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - بعدم مطالبة المرأة بالحصول على موافقة ولي أمرها حال تقديم الخدمات لها ، ما لم يكن هناك سند نظامي لهذا الطلب وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ، وأكد الأمر الملكي على الجهات المعنية بضرورة مراجعة الإجراءات المعمول بها لديها ولدى الأجهزة المرتبطة بها ذات الصلة بالتعامل مع الطلبات والخدمات المقدمة للمرأة وحصر جميع الاشتراطات التي تتضمن طلب الحصول على موافقة ولي أمر المرأة لإتمام أي إجراء ، أو الحصول على أي خدمة مع إيضاح أساسها النظامي والرفع عنها في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ صدور الأمر ، وقد أكد رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان الدكتور/ مفلح القحطاني بأن الأمر السامي المذكور سيساهم في إيجاد حلول لبعض الإشكاليات التي كانت تواجهها في السابق . راجع: مجلة حقوق الإنسان دورية شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، العدد الثلاثون بعد المائة شعبان ١٤٣٨ هـ الموافق مايو ٢٠١٧ م ، ص ٣ .

(٢) تعليق رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بالمملكة العربية السعودية في تعليقه على القرار السامي بشأن عدم مطالبة المرأة بموافقة ولي أمرها حال تقديم الخدمات لها . راجع :مجلة حقوق الإنسان دورية شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان ، العدد الثلاثون بعد المائة شعبان ١٤٣٨ هـ الموافق مايو ٢٠١٧ م ، ص ٣ .

٤ - أن تؤدي المرأة عملها في تجارتها في مكان منفصل تماماً عن الرجال<sup>(١)</sup>.

ونرى أن هناك من الأعمال الكثيرة في مجال التجارات والأعمال تخص النساء وحدهن ولا حاجة لتواجد الرجال فيها كمحلات بيع ملابس وزينة الحريم وكل ما يختص بالنساء من الزينة وفي الأعراس ونحو ذلك . والمطاعم النسائية . والجامعات الخاصة وكذلك المستشفيات الخاصة ، ومشروعات نقل الفتيات لدور التعليم والمدرسات وعضوات هيئات التدريس للجامعات ، وحضانات الأطفال ، ومغاسل الملابس النسائية وغيرها من المشروعات التجارية التي لا تقع تحت حصر .

٥ - أن تؤدي عملها في وقار وحشمة ، وأن تلبس الحجاب الشرعي . وقد أكد قرار مجلس الوزراء رقم ٦٣ وتاريخ ١١/٣/١٤٢٣ هـ في الفقرة ٤ على أن فتح آفاق عمل جديدة في القطاع الأهلي يجب أن يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية وفي ضوء ما ورد في قرار مجلس القوى العاملة رقم ١/١٧٩٣ وتاريخ ١٤٢٦/٥/٢٢ هـ الصادر تنفيذاً للفقرة ٨ من قرار مجلس الوزراء رقم ١٢٠ وتاريخ ١٤٢٥/٤/١٢ هـ المتعلق بزيادة فرص ومجالات عمل المرأة أكد على وجوب التقيد بالضوابط الشرعية والشروط الواردة في قرار مجلس القوى العاملة رقم (١م/١٩/١٤٠٥) وتاريخ ١/٤/١٤٠٨ هـ .<sup>(٢)</sup>

(١) ويرى جانب من الفقه أنه أصبحت مسألة الاختلاط تمثل مبدأ يتسم بالتفاوت وفقاً لطبيعة النشاط وبيئته. راجع: أيوب بن منصور الجربوع ، د. خالد بن عبد المحسن المحيسن ، المركز القانوني للمرأة في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م ، ص ٢٥٤. وإن كان الأولى عندنا عدم الاختلاط فهناك من التجارات ما تخص النساء وحدهن ، ومن التجارات ما يمكن إدارته من البيت خاصة مع تقدم التنقية الحديثة وانتشار التجارة الإلكترونية وهذا في رأينا يمكن للمرأة في ميدان التجارة عن ذي قبل ويعطها فرصة أكبر، وفي ذلك تمكين لها من رعاية بيتها وأولادها بجانب إدارتها لتجارتها .

(٢) د. أيوب بن منصور الجربوع، د. خالد بن عبد المحسن المحيسن ، مرجع سابق، ص ٧٥.

### المبحث الثالث

#### دور تجارة المرأة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ .

##### تمهيد وتقسيم:

لقد أولت رؤية المملكة ٢٠٣٠م أهمية فائقة لتمكين المرأة في شتى مجالات الحياة، وذلك لدورها البارز منذ القدم في تنمية بلادها ووقوفها بجانب الرجل وتحملها المسؤولية معه فهي راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، ولما تلاحظ في الوقت الحديث من مشاركتها برأس مالها في التنمية من خلال إقامة مشروعات تجارية كما هو ثابت من بيانات الغرف التجارية . وايضاح ذلك في مطلبين:

المطلب الأول: عناية رؤية المملكة بتعاضد دور المرأة تجارياً .

المطلب الثاني: مساهمة تجارة المرأة في تحقيق الرؤية.

##### المطلب الأول

#### عناية رؤية المملكة بتعاضد دور المرأة تجارياً

لقد أصبحت المهارات والمعارف والخبرات - التي تسمى مجتمعة رأس المال البشري - تشكل نسبة هائلة من الثروة العالمية أكبر من رأس المال المنتج كالمصانع أو الصناعة أو الموارد الطبيعية . وزيادة الاستثمار في هذا الجانب تعنى تمكين المرأة وتعزيز مشاركة المرأة في القوى العاملة وملكية الأعمال وتحسين الإنتاجية يمكن أن تضيف المليارات إلى الاقتصاد العالمي ، ومع ذلك فإنهن يحتجن إلى التمويل والتوجيه والتكنولوجيا والمعرفة (١) . وهذا ما أكدت عليه رؤية المملكة حيث جاء فيها : " لسنا قلقين على مستقبل المملكة، بل نتطلع إلى مستقبل أكثر إشراقاً ،

(١) مقال : لجيم يونج كيم - رئيس مجموعة البنك الدولي - منشور في جريدة العرب الاقتصادية الدولية في السبت ١٧ مارس ٢٠١٨ م بمناسبة اليوم العالمي للمرأة .

قادرون على أن نصنعه - بعون الله - بثرواتها البشرية والطبيعية والمكتسبة التي أنعم الله بها عليها، لن ننظر إلى ما قد فقدها أو نفقده بالأمس أو اليوم ، بل إلى الأمام علينا أن نتوجه دوماً. ونظراً لكون العنصر البشري عاملاً مهماً لنجاح المشروعات سنعمل على تأسيس برنامج متخصص لدعم وتفعيل هذا العنصر المهم ، وسيعنى البرنامج بتحقيق الاستراتيجية المتعلقة برأس المال البشري .

فهذا تأكيد على أهمية العنصر البشري تلك الثروة القومية التي تحقق الازدهار فهي ليست عبأ بل عاملاً مهماً من عوامل التنمية كل من جانبه رجالاً ونساء .

ونرى أن مشاركة المرأة في ميدان الأعمال المتعلقة بها يؤدي إلى تحسين جودة الحياة وزيادة قدرة البلدان على الازدهار في الاقتصاد العالمي وهذا ما عنيت به الرؤية بقولها : " كما أن بلادنا تمتلك قدرات استثمارية ضخمة، وسنسعى إلى أن تكون محركاً لاقتصادنا ومورداً إضافياً لبلادنا وهذا هو عامل نجاحنا الثاني... ثروتنا الأولى التي لا تعادلها ثروة مهما بلغت شعب طموح معظمه من الشباب<sup>(١)</sup>، هو فخر بلادنا ولا ننسى أنه بسواعد أبنائها قامت هذه الدولة في ظروف بالغة الصعوبة، عندما وحدها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه. وبسواعد أبنائه، سيفاجئ هذا الوطن العالم من جديد. ومن الأفكار الجديرة بالرعاية نظام العمل في المنزل<sup>(٢)</sup> وهو ضرورة ملحة لتعزيز مشاركة المرأة في القوى

(١) وهذا بالطبع يشمل الرجال والنساء .

(٢) حيث يوجد في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة نظام للتراخيص للأعمال النسائية المنزلية . حسبما أفادت إحدى الدراسات لدي في مساق القانون التجاري بكلية المدينة الجامعية بعجمان في الفصل الثاني عام ٢٠١٥ م .

العاملة حيث إن ٤٨ % من النساء في دول الخليج ومشاركتها في القوى العاملة ٢٠ %<sup>(١)</sup> .

ولهذا عملت رؤية المملكة على تعزيز دور المرأة والعمل على تمكينها للاستفادة من رأس المال البشري ومن الاستفادة مما تملكه من رأس المال في الاستثمار بما يؤدي في النهاية للمزيد من التنمية والتقدم ؛ حيث ورد فيها : " ما نطمح إليه ليس تعويض النقص في المداخل فقط، أو المحافظة على المكتسبات والمنجزات، ولكن طموحنا أن نبني وطناً أكثر ازدهاراً يجد فيه كل مواطن ما يتمناه لمستقبل وطننا الذي نبنيه معا لن نقبل إلا أن نجعله في مقدمة دول العالم، بالتعليم والتأهيل، بالفرص التي تتاح للجميع<sup>(٢)</sup>، والخدمات المتطورة، في التوظيف والرعاية الصحية والسكن والترفيه، وسنفتح مجالاً أرحب للقطاع الخاص ليكون شريكا، بتسهيل أعماله، وتشجيعه، لينمو ويكون واحدا من أكبر اقتصادات العالم، ويصبح محركا لتوظيف المواطنين ، ومصدرا لتحقيق الازدهار للوطن والرفاه للجميع. هذا الوعد يقوم على التعاون والشراكة في تحمل المسؤولية، ونؤمن بتطوير أدواتنا الاستثمارية، لإطلاق إمكانات قطاعاتنا الاقتصادية الواعدة وتنويع الاقتصاد وتوليد فرص العمل للمواطنين".

كما تعنى الرؤية بالمنشآت الصغيرة التي غالبا ما تكون تجارة المرأة في هذا التنظيم الاقتصادي خاصة في بداية مشروعات المرأة التجارية وقد ورد في هذا الجانب " إن المنشآت الناشئة والصغيرة والمتوسطة من أهم محركات النمو الاقتصادي، إذ تعمل على خلق الوظائف ودعم الابتكار وتعزيز الصادرات. وتسهم المنشآت الصغيرة والمتوسطة بنسبة متدنية

(١) جريدة العرب الاقتصادية الدولية السبت ١٧ مارس ٢٠١٨ م.

(٢) ومن ذلك إتاحة الفرص للمرأة في ممارسة التجارة .

بالاقتصادات المتقدمة. سنسعى إلى خلق فرص توظيف مناسبة للمواطنين في جميع أنحاء المملكة عن طريق دعم ريادة الأعمال وبرامج الخصخصة والاستثمار في الصناعات الجديدة. وفي هذا الصدد، قمنا بتأسيس الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وسنواصل تشجيع شباب الأعمال على النجاح من خلال سن أنظمة ولوائح أفضل ، وإيجاد طرق تمويل أيسر . وسندعم الأسر المنتجة التي أتاحت لها وسائل التواصل الحديثة فرصاً تسويقية واسعة .

كما عنيت الرؤية بالتدريب والتأهيل للرجال والنساء دعماً لنهوض الجميع بمشروعاتهم الاستثمارية حيث نصت الرؤية على " سيمنح اقتصادنا الفرص للجميع، رجالاً ونساء ، صغاراً وكباراً ؛ ليسهموا بأفضل ما لديهم من قدرات، وسنركز على التدريب المستمر الذي يزود ابناؤنا بما بالمهارات التي يحتاجونها ، وسنسعى إلى تحقيق أقصى استفادة من قدراتهم عبر تشجيع ثقافة الأداء. ولتنسيق الجهود في تحقيق ذلك قمنا بتأسيس هيئة توليد الوظائف ومكافحة البطالة.

إن من أهم عوامل قوتنا هو شبابنا المفعم بالحيوية والنشاط وبخاصة إذا أحسنا تنمية مهاراتهم والاستفادة من قدراتهم . وعلى عكس الدول الأخرى التي يساورها القلق من تقدم سكانها في السن، إن أكثر من نصف السعوديين تقل أعمارهم عن خمسة وعشرين عاماً ، ويشكل ذلك ميزة يجب أن نحسن استثمارها من خلال توجيه طاقات شبابنا نحو ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

وأخيراً أكدت الرؤية على أهمية دور المرأة داخلياً بل ودولياً بعدما شملتها مع الرجال على اعتبار أنها الجزء الركين من الثروة البشرية بقولها : " كما أن المرأة السعودية تعد عنصراً مهماً من عناصر قوتنا؛ إذ تشكل ما يزيد على ٥٠ % من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين وسنستمر

في تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعنا واقتصادنا ، ورفع نسبة مشاركة المرأة من ٢٠ إلى ٣٥ % .  
وتُمكن الخطة العالمية لعام ٢٠٣٠م التي انفق عليها قادة جميع البلدان بغية التصدي للتحديات التي تواجهها، ويدعو الهدف الخامس منها من أهداف التنمية المستدامة إلى تمكين المرأة، حيث جاء فيها : " وإني ملتزم بزيادة مشاركة المرأة في جهودنا لبسط السلام والأمن ، ويزيد قيام النساء بالمفاوضات من فرص تحقيق السلام المستدام" (١).

## المطلب الثاني

### مساهمة تجارة المرأة في تحقيق الرؤية.

لقد أولت رؤية المملكة عنايتها بالمرأة وحققها في ممارسة التجارة وتمكينها استمراراً وتدعيماً لدورها الاجتماعي الحيوي منذ القدم ، بسبب أن الرجل كان يترك البيت لفترة طويلة سعياً لطلب الرزق والجهاد في سبيل الله ، وكانت تتولي توفير الرعاية التامة للعائلة، وفي مقابل ذلك حظيت المرأة باحترام كبير من قبل المجتمع امتثالاً لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، لما كن يقدمنه من فضائل جمّة، فهنّ لسن ربّات بيوت أو زوجات فقط، وإنما الركن الأساس في إدارة المنزل .

ولقد تعزز دور المرأة السعودية، واكتسب أبعاداً جديدة مع تطور المملكة ونهضتها، فللنساء الحق مثل الرجال في أن يتبوأن أعلى المراكز بما يتناسب مع قدرتهن ومؤهلاتهن ، وأن للمرأة الحق الكامل في ممارسة التجارة

١ مجلة حقوق الإنسان دورية شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان ، العدد الثلاثون بعد المائة شعبان ١٤٣٨ هـ الموافق مايو ٢٠١٧ م ، ص ١٦ .

فضلاً عن التعليم والعمل والوظائف مثلها مثل الرجال وذلك في نطاق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف<sup>(١)</sup> وما لنا نذهب بعيداً وأم المؤمنين عائشة تتصدق من كسبها وأن أطيّب الصدقة ما كان من كسب اليد .

وقد كشفت بيانات للبنك الدولي عن تنامي دور النساء في مجال المال والأعمال بدول الخليج، وذكرت البيانات أن أربعة عشر بالمائة من المؤسسات العربية تملكها سيدات أعمال ، فيما تشير التقديرات إلى أن إجمالي حجم ما تملكه سيدات الأعمال في المملكة العربية السعودية يتجاوز خمسة وأربعون مليار ريال في البنوك السعودية كما تبلغ قيمة الاستثمارات العقارية باسم السعوديات نحو مائة وعشرين مليار ريال.

كما أن عشرين بالمائة من السجلات التجارية في المملكة بأسماء نساء بإجمالي ثلاثة وأربعون ألف سجل في مختلف مناطق المملكة في عام ٢٠٠٨م زادت إلى أكثر من مائة ألف سجل تجاري في عام ٢٠١٤م من إجمالي تسعمائة ألف سجل تجاري.

وقد أثبتت دراسة إحصائية أعدها مركز السيدة خديجة بنت خويلد التابع للغرفة التجارية الصناعية بجدة، إلى أن مشاركة رؤوس الأموال النسائية تخصصت في استثمارات جريئة ومربحة تديرها سيدات أعمال سعودي اتو ارتفع حجم رؤوس الأموال النسائية في المملكة الى ستين مليار ريال ، وأن أكثر من عشرين في المائة من الأموال الموظفة في صناديق الاستثمار السعودية المشتركة تعود إلى النساء، وتمتلك سيدات الأعمال السعوديات نسبة تصل إلى خمس وسبعين في المائة من مدخرات المصارف السعودية. وتمتلك سيدات الأعمال السعوديات نحو عشرون ألف شركة ومؤسسة

(١) تشكل المرأة ١٤.١١% من القوى العاملة في المملكة ، وتبلغ نسبة مشاركتها في قطاع الدولة ٣٠% وفي قطاع التعليم ٨٤.١% و ٤٠% من نسبة الأطباء السعوديين من النساء .



صغيرة ومتوسطة، كما يشارك عدد من السيدات في مجالس الغرف التجارية في الرياض وجدة وغيرهما.

وتبلغ نسبة استثمارات النساء نحو واحد وعشرون في المائة من حجم الاستثمار الكلي للقطاع الخاص في المملكة.

وهناك إقبال كبير من المرأة السعودية على استخراج السجلات التجارية والتوجه الاستثماري في جميع المجالات وخاصة العقارية والأسهم التي كانت حكراً على الرجال سابقاً، وقد مارس ستون في المائة من سيدات الأعمال التجارة في العقارات .

وتمتلك النساء السعوديات نحو ٣.٤% من مجموع الشركات السعودية داخل المملكة متنوعة الأنشطة ما بين الاعمال البنائية والتصنيع، والديكور الداخلي، والتعليم، بالإضافة إلى المواد التجميلية والملابس بمختلف أنواعها، وألعاب الأطفال

وعدد المصانع التي تمتلكها سيدات أعمال سعوديات في مدينة الرياض ارتفع إلى مائتين وخمس وتسعين مصنعا خلال عام ٢٠٠٨م موزعة على عدد من الأنشطة الصناعية المتنوعة.

وقد تصدرت المصانع الكيماوية النسائية وبلغ عددها سبعا وسبعين مصنعا، تم صناعة المعادن بواقع أربع وأربعين مصنعا تمتلكها سيدات، وثلاث وأربعين مصنعا نسائيا لمواد البناء والزجاج ومنتجاته، كما أن عدد مصانع الأثاث الخشبي والمعدني واحد وعشرين، وأربعين مصنعا للمواد الغذائية والمشروبات، وثلاثة عشر مصنعا لصناعية الجلود والغزل والنسيج، وسبعة مصانع في مجال الورق ومشتقاته، وثلاثة مصانع متنوعة الأنشطة، ومصنع واحد فقط في مجال التكييف والتبريد.<sup>(١)</sup>

1) saudiwomen.wordpress.com/stats ، [http://www.aleqt.com/2014/07/17/article\\_868081.htm](http://www.aleqt.com/2014/07/17/article_868081.htm)

وأوضحت رئيسة اللجنة الوطنية النسائية التابعة لمجلس الغرف السعودية أن هناك حوالي عشرة آلاف سيدة سعودية حالياً يعملن في مجال الاستثمار الغذائي بدون ترخيص مزاوله مهنة عادةً وهذا مخالفًا من الناحية النظامية؛ وذلك لحاجة مثل هذه الأعمال للعملية الرقابية، وقالت إن هناك محاولات مع وزارة الشؤون البلدية والقروية للمطالبة بعمل تراخيص للقيام بزيارات ميدانية إشرافيه، مطالبة أن تتحول هذه الأنشطة إلى رسمية ويتم مراقبتها من قبل الجهات الرقابية المعنية بها؛ لما فيها من خطورة على المستهلك.

وبينت أن لجوء كثير من سيدات الأعمال للاستثمار في قطاع الأغذية عائد إلى كونه الأكثر أماناً من المشروعات الأخرى، فضلاً عن توافقه مع طبيعة المرأة، ووجود المستهلك الدائم، مما يعني زيادة الربح، مشيرة إلى أن توسع الأنشطة الاستثمارية النسائية في قطاع الأغذية ساهم في تحريك الأموال النسائية في المملكة المجمدة التي تقدر بالمليارات وذلك في حال قامت تلك الأنشطة الاستثمارية من خارج المنزل عن طريق التصنيع وزيادة الفروع والتوسع بها بشكل مؤسسي صحيح وقيام المرأة بإنشاء مشروعات كبيرة في ذات القطاع.

كما أشارت سيدة الأعمال ومؤسسة تنظيم المعارض والمؤتمرات بالمملكة أن الفرص الاستثمارية للمرأة السعودية في قطاع الأغذية واسعة ومتنوعة وتتسم هذه المشروعات بالأمان؛ لأن التوجه العام للمجتمعات كافة يميل نحو الاستهلاك الغذائي من خارج المنزل، وقالت: إن طبيعة المرأة جعلت منها سيدة أعمال رائدة في مجال الغذاء والمتمثلة في إنشاء المطاعم والمقاهي ومحلات الحلويات، مشيرة إلى أن توسع المرأة في الأنشطة الاستثمارية في جميع القطاعات والمجالات يساهم في تحريك عجلة الاقتصاد الوطنية.

وذكرت إحدى سيدات الأعمال أن الاستثمار في قطاع الأغذية لقي دعماً ورواجاً كبيراً للمستثمرات السعوديات؛ لما تتميز به هذه المشروعات من

المرونة؛ كونها لا تتطلب رأس مال كبيراً كبداية للمشروع، مشيرةً إلى أن مثل هذه المشروعات النسائية تعزز الإنتاج المحلي الغذائي بدلاً من الاستهلاك الخارجي، وأكدت على ضرورة تنويع الأفكار والخدمات للمستثمرات في هذا القطاع والعمل على التسويق الشبكي لمنتجاتهن بالشراكة، حيث يشكل حجم سوق الأغذية في الشرق الأوسط ما يقدر بمائة وستين مليار دولار سنوياً، وتستحوذ منطقة الخليج العربي منها على تسعين مليار دولار سنوياً، ويبلغ حجم استثمار سوق الأغذية في المملكة ما يقارب ستين مليار دولار سنوياً.

وفي إحصائية قام بها صندوق النقد الدولي ذكر فيها أن عدد سيدات الأعمال السعوديات تجاوز ثلاثين ألف سيدة، ممن يمتلكن سجلات تجارية، وأن حجم الأموال الراكدة بالبنوك للسيدات وصل إلى خمس وستين ملياراً. وهذا ما أكدت عليه السكرتيرة الثالثة في الوفد السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة حيث ذكرت، أن عدد سيدات الأعمال السعوديات يبلغ ٣٠ ألف سيدة، وأن حجم الاستثمارات العقارية للنساء السعوديات يبلغ ٨٢ مليار دولار، وأن عدد المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تترأسها المرأة يصل أكثر من ٢٠ ألف مشروع، فيما أصبح حجم الاستثمارات النسائية في المملكة أكثر من ٢١% من حجم الاستثمار الكلي للقطاع الخاص، وأكثر من ٢٠% من الأموال الموظفة في صناديق الاستثمار السعودية المشتركة<sup>(١)</sup>.

(١) وذلك في كلمتها ضمن أعمال البند الرابع والعشرين في الأمم المتحدة بشأن القضاء على الفقر وقضايا إيمانية أخرى في نيويورك، يوم الأربعاء الموافق ١١ من أكتوبر ٢٠١٧ م . راجع:

[http://www.aleqt.com/2014/07/17/article\\_868081.ht](http://www.aleqt.com/2014/07/17/article_868081.ht)

ومجمل القول أن تحريك الاستثمار بالأموال التي تمتلكها المرأة بدخولها ميدان التجارة يساهم في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ بحيث تزيد فرص العمالة الوطنية<sup>(١)</sup> ، ويساهم في الدخل القومي ، ويحد من العمالة الوافدة<sup>(٢)</sup> ، ويسهم في بناء الوطن بسواعد أبنائه نساءً ورجالاً ، وبأموال وطنية خالصة بما يعود في النهاية بالخير على الجميع وهو الهدف الأسمى للرؤية الطموحة .

---

(١) حيث تشير الإحصائيات إلى أن معدل البطالة في السعودية يمثل ٩.٨ % . راجع :الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثاني المتوسط ، الفصل الدراسي الثاني ، كتاب الطالب طبع وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية ١٤٣٠ هـ - ١٤٣٨/١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧/٢٠١٨ م ، ص ٣٥ .

(٢) حيث لها آثار سلبية منها:البطالة ، والضغط على الخدمات وزيادة استهلاكها ، والضغط على المرافق العامة ، وتكوين بيئة اجتماعية غير متجانسة ، والتأثير على اللغة العربية .. الخ .راجع : المرجع السابق ، ص ٣٤ .

## الخاتمة

الحمد لله في البدء وفي الختام ، وبعد سبر أغوار موضوع أحقية المرأة في ممارسة التجارة ودوره في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ في النظم الوضعية والشريعة الإسلامية فقد خلص إلى عدة نتائج ، التي تردف بأهم التوصيات وذلك على الوجه التالي:

### أولاً: النتائج :

- ١ - ثبوت ممارسة المرأة التجارة تاريخياً .
- ٢ - اشتغال القرآن الكريم والسنة النبوية على نماذج نسوية لعمل المرأة عموماً والتجارة خصوصاً ، ومن ذلك تجارة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها .
- ٣ - الدور الاجتماعي الحيوي للمرأة السعودية منذ القدم ؛ نظراً لخروج الرجال للجهاد وطلب الرزق .
- ٤ - مساهمة تجارة المرأة في نشر الدعوة وخدمة الدين الحنيف .
- ٥ - ثبوت أحقية المرأة في ممارسة التجارة في المواثيق الدولية ، والنظم الداخلية .
- ٦ - عناية الأنظمة السعودية بتقرير أحقية المرأة في ممارسة التجارة ، وتذليل جميع العقبات وتمهيد السبل لتمكنها من ذلك .
- ٧ - الالتزامات التجارية مقررة للمرأة والرجال على حد سواء .
- ٨ - عناية الفقه الإسلامي بأحقية المرأة في ممارسة التجارة متزوجة كانت أم غير متزوجة .
- ٩ - عدم أحقية الزوج في منع الزوجة من ممارسة التجارة ، وإن كان له منعها من الخروج .
- ١٠ - جواز مشاركة المرأة للغير من النساء والرجال في التجارة .
- ١١ - عناية رؤية المملكة ٢٠٣٠ بتقرير أحقية المرأة في ممارسة التجارة .

١٢ - مساهمة تجارة المرأة بفاعلية في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال استثمار أموالهن في مشروعات تجاربه تعود بالنفع عليهن وعلى الاقتصاد العام في مجمله ، بما يخفض نسبة البطالة الوطنية ، ويخفض من العمالة الأجنبية وفي ذلك منافع جمة للوطن .

#### ثانيا: التوصيات

ضرورة اكتمال البناء التشريعي للأنظمة التجارية ، بما في ذلك التجارة الإلكترونية ، وإنشاء مراكز تدريب للمرأة على كيفية التعامل بالتجارة الإلكترونية، وسن الأنظمة الخاصة بممارسة وإدارة التجارة المنزلية للقضاء على التجارة العشوائية.

هذا والله من وراء القصد ،،،

## فهرس المراجع

أولاً : المراجع الشرعية :

- القرآن الكريم

ثانياً : التفسير وعلوم القرآن

- ١ - أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ)، أحكام القرآن ، طبعة دار الفكر ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م
- ٢ - الإمام الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م ، دار هجر القاهرة مصر ( ٩٧/١٩ ) ؛
- ٣ - د. حكمت بشير الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (الطبعة الأولى ١٤٢٠/١٩٩٩ م ، دار المآثر المدينة المنورة السعودية ،) (١٢٥/٤).

ثالثاً : كتب الحديث الشريف

- ١ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، شرح معاني الآثار (المتوفى: ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية ، عالم الكتب ، الأولى - ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م.
- ٢ - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) سنن أبي داود ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠/٢٠٠٩ م ، دار الرسالة ، بيروت لبنان .
- ٣ - أبو سليمان محمد بن محمد الخطابي البستي، معالم السنن ، المكتبة العلمية بيروت .

- ٤ - أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٥٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.
- ٥ - الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن البخاري الجعفي المتوفى (سنة ٢٥٦ هـ )، صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة مذيبة بأحكام الألباني عليها ، ١٤٠٩/١٩٨٩ م ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت لبنان ،
- ٦- الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ،مسند الإمام أحمد بن حنبل ط/ دار صادر بيروت
- ١١ - الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ( نيل الأوطار، شرح منتقى الأخبار: لمجد الدين عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن الخضر الحراني المعروف بابن تيمية ، طبعة دار الجيل بيروت.
- ٧ - شرف الحق العظيم آبادي أبو عبد الرحمن - محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، عون المعبود على سنن أبي داود، ومعه: شرح ابن القيم، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، سنة النشر: ١٣٨٨ هـ
- ٨ - القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (المتوفى سنة ٤٩٤ هـ )، المنتقى : شرح موطأ الإمام مالك، ط / دار الكتاب العربي بيروت لبنان ،ط دار الكتب العلمية ١٤٢٠ هـ.



**كتب اللغة :**

- ١ - علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، المتوفى ( ٥٨١٦هـ )، التعريفات المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى.
- ٢ - محمد رواس قلججي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤٠٨/١٩٨٨ م .

**كتب التراجم :**

- ١ - أحمد بن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، بيروت ، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٢ - د. أحمد شلبي ، موسوعة الحضارة الإسلامية ، جزء الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي ، الطبعة الخامسة النهضة المصرية القاهرة ١٩٨٦ م.
- ٣ - أسبار للدراسات والبحوث والإعلام ، معجم أسبار للنساء السعوديات ، طبعة الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- ٤ - الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٥ - عمر رضا كحالة ، المرأة في عالم العرب والإسلام ، بيروت مؤسسة الرسالة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م
- ٦ - د. محمد سعيد مبيض ، موسوعة حياة الصحابيات ، سوريا ، دار الثقافة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

**كتب الفقه :**

- ١ - أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ هـ / ٢٤٠) الأم ، ط / دار المعرفة بيروت .
- ٢ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (المتوفى: ٥٩٥٤هـ)

- ، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، الناشر: دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
- ٣ - مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) ، المدونة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- ٤ - منصور بن يونس بن إدريس البهوتي كشاف القناع (على متن الإقناع لأحمد شمس الدين محمد أحمد الشرييني الخطيب ، راجعه وعلق عليه: الشيخ/ مصليحي ومصطفى هلال ، ط/ دار الفكر .
- ٥ - المحلى بالآثار: للإمام الجليل أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ( المتوفى ٤٥٦ هـ ) تحقيق : د/ عبد الغفار سليمان البنداري ، طبعة دار الفكر بيروت لبنان ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م؛ طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ٦ - موفق الدين أبي محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد قدامة المقدسي ، ( ٥٤١ ، ٥٦٢ هـ ) المغني ، تحقيق : د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، د/ عبد الفتاح محمد الطلو ، ط / هجر الطبعة الأولى ( ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م ).
- ٧ - موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة): لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح المؤرخ الحنبلي ( المتوفى ٨٨٤ هـ ) المبدع(في شرح المقنع ، ط/ المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م .
- مؤلفات حديثة متنوعة :

- ١ - أيوب بن منصور الجربوع ، د. خالد بن عبدالمحسن المحيسن ، المركز القانوني للمرأة في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ردمك ٨-٥٦٦٦ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

- ٢ - الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثاني المتوسط ، الفصل الدراسي الثاني ، كتاب الطالب طبع وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية ١٤٣٠ هـ / ١٤٣٨ / ١٤٣٩ هـ / ١٧ / ٢٠١٨ م
  - ٣ - د. حنان أحمد عبدالعزيز القطان ، عمل الزوجة وأثره في نفقتها الشرعية " دراسة فقهية مقارنة " رسالة دكتوراه . سلسلة الرسائل الجامعية .
  - ٤ - د. خلف بن حمود بن سالم الشغدلي ، وآخرون ، عمل المرأة في الحسبة وأحكامه الفقهية ومقاصده الشرعية وضرورته الاجتماعية ١٤٣٨ / ١٧ / ٢٠١٧ م.
  - ٥ - د. سعد الراشد . زبيد هدر ، طريق الحج من الكوفة إلى مكة ، الرياض : مكتبة جامعة الملك سعود ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
  - ٦ - أ. عبد الحميد جوده السحار " محمد رسول الله والذين معه ، الجزء الثامن خديجة بنت خويلد ، طبعة سنة ١٩٧٧ م.
  - ٧ - د. عبدالله شحاته ، المرأة في الإسلام بين الماضي والحاضر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣ م .
  - ٨ - أ. مصطفى أبو المعاطي ، ١٥٠ قصة من حياة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أم المؤمنين ، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م
  - ٩ - د. وداد عبد الله ناصر الشرعبي ، إعداد المرأة للعمل من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة في المجتمع السعودي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ١٤٢٤ هـ
  - ١٠ - د. وفيقة بنت عبد المحسن بن عبدالله الدخيل ، عمل المرأة السعودية ، مكتبة الملك عبدالعزيز ، الرياض ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
- المراجع القانونية :**

- ١ - د. أنس قاسم جعفر ، الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام والتشريع

- المعاصر، دار النهضة العربية .
- ٢ - الشيخ / جاد الحق ، حول اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة من المنظور الإسلامي ، هدية مجلة الأزهر ، صفر ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م
- ٣ - د. خالد مصطفى فهمي ، حقوق المرأة بين الاتفاقيات الدولية والشريعة الإسلامية والتشريع الوضعي " دراسة مقارنة " دار الجامعة الجديدة الإسكندرية ٢٠٠٧م.
- ٤ - د. السيد العربي، القانون القديم دراسة عن تطور النظم القانونية والاجتماعية ، القاهرة ١٩٩٤ م
- ٥ - د. سعيد يحي ، الوجيز في النظام التجاري السعودي ، الناشر ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، مصر، الطبعة السادسة ٢٠١٠ م
- ٦ - د. عبد الحليم محمود ، المرأة المسلمة وفق الدعوة إلى الله ، دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة ، ط الثانية ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- ٧ - د. عبد الواحد محمد الفار، قانون حقوق الإنسان في الفكر الوضعي والشريعة الإسلامية ، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٩٢ م .
- ٨ - د. على البارودي، القانون التجاري ، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٦ م
- ٩ - د. على عبدالواحد وافي ، مشكلات مصر والعالم العربي ، دار النهضة العربية .
- ١٠ - د. علي الخفيف ، أحكام المعاملات الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- ١١ - د. محمد أبو زهرة ، الملكية ونظرية العقد في الفقه الإسلامي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٣٩٦ هـ
- ١٢ - د. محمد الزحيلي ، حقوق الإنسان في الإسلام " دراسة مقارنة مع

- الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان ، دار الكلم الطيب ، دار ابن كثير دمشق سوريا بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م
- ١٣ - مجلة حقوق الإنسان دورية شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان ، العدد الثلاثون بعد المائة شعبان ١٤٣٨ هـ الموافق مايو ٢٠١٧ م
- ١٤ - الشيخ / محمد أبو زهرة ، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية ، ص ٣٣٩ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- ١٥ - د. محمد حسن الجبر ، القانون التجاري السعودي ، الطبعة الرابعة ١٤١٧/١٩٩٦ م .
- ١٦ - د. محمد حسني عباس ، د. على جمال الدين عوض ، القانون التجاري- الشركات التجارية ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٧ - د. مسعود يونس عطوان ، الأدوات التمويلية للمشروعات التنموية في ظل الاقتصاد الإسلامي ، ، دار الإجابة ، الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م ، المملكة العربية السعودية .
- ١٨ - د. مصطفى كمال طه ، الوجيز في القانون التجاري ١٩٧٤ م مواقع الانترنت :

1-<http://www.alukah.net/social/0/27156/#ixzz5CehbwgQu>

2-[//saudiwomen.wordpress.com/stats /](http://saudiwomen.wordpress.com/stats/)

3 - [www. Ahevar . org .](http://www.Ahevar.org)

## فهرس الموضوعات

٤٧١	مقدمة
٤٧٦	التمهيد الدور التاريخي لممارسة المرأة التجارة
٤٧٦	المطلب الأول ممارسة المرأة التجارة في العصور القديمة
٤٨١	المطلب الثاني الدور التاريخي لتجارة المرأة في نشر الدعوة الإسلامية
٤٨٦	المبحث الأول عناية النظم الوضعية بأحقية المرأة في ممارسة التجارة
٤٨٧	المطلب الأول أحقية المرأة في ممارسة التجارة في المعاهدات والمواثيق الدولية
٤٨٩	المطلب الثاني أحقية المرأة في ممارسة التجارة في النظم الداخلية
٤٩٦	المبحث الثاني موقف الشريعة الإسلامية من ممارسة المرأة التجارة.
٤٩٧	المطلب الأول أحقية المرأة الغير متزوجة في ممارسة التجارة في الشريعة الإسلامية
٥٠٣	المطلب الثاني أحقية المرأة المتزوجة في ممارسة تجارة منفردة عن زوجها في الشريعة الإسلامية
٥١١	المبحث الثالث دور تجارة المرأة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ .
٥١١	المطلب الأول عناية رؤية المملكة بتعاظم دور المرأة تجاريا
٥١٥	المطلب الثاني مساهمة تجارة المرأة في تحقيق الرؤية.
٥٢١	الخاتمة
٥٢٣	فهرس المراجع
٥٣٠	فهرس الموضوعات